تفسير الأحلام

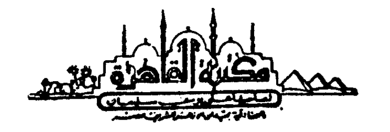
للإمامين رضى الله عنهما

محمد بن سيرين جعفر الصادق

يقدمه

حسنى البارودى

الطبعة الثالثة



مكتبة القاهرة

الرئيسى : ١٢ ش الصنادقية بالأزهر

الفرع ١١ درب الأتراك خلف الجامع الأزهر

ت ٥٩٠٥٩٠٩

ص.ب ٩٤٦

العتبة - القاهرة

رقم الإيداع :

الطبعة الثالثة

رقم الايداع : ٨٤٣١ / ٠٩٨
I. S. B. N
977-5437-48-2

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين وصلاته على نبيه محمد وآله وأصحابه أجمعين وبعد.

لقد صدق الله رسوله المصطفى عليه أفضل الصلاة والسلام الرؤيا بالحق؛ فجاءت رؤياه واضحة بينة وعبرها بجلاء وصدق. كذلك صدق خليله إبراهيم عليه السلام؛ فجاءت رؤياه بمثابة اليقين، حتى عزم على ذبح إسماعيل عليه السلام؛ تصديقًا لرؤياه وطاعة لمولاه لولا أن فداه الله بذبح. وهكذا أصبحت الرؤيا جزءًا مكملا للرسالات وعملاً من أعمال الرسل.

وكثيراً ما تحلق أرواح المؤمنين عند الخمود في علياء السماء، فيصدقها الله الرؤيا ثم تعود إلى اليقظة ملمة بصفحات الغيب لا تلبث طويلا (حتى تتحقق على مسرح الحياة).

ومن مستلزمات الرؤيا الصادقة أو تعبيرها؛ أن يكون الجسد طاهراً، ومقيمًا لفروض الصلاة والطاعة، وعلى هؤلاء الصالحين أن يؤدوا العبادات التالية قبل المنام:

١- اللهم صلى وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين (٩٩ مرة).

٢- اللهم أصدقنا الرؤيا كما صدقت أصفيائك الكرام (٣ مرات).

٣- استغفر الله (٧٠ مرة).

٤- قل هو الله أحد (١١ مرة).

لعل الله يجود بالرؤيا الصالحة المبشرة لخير الأعمال والأحوال.

حسنى عبد الرحيم البارودى

جمادى الثانى سنة ١٣٧٤ هـ   فبراير سنة ١٩٥٥ م

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أُوْلَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (٤٢) وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الأُمُورِ ﴾

[الشورى: ٤٢-٤٣].

﴿ إِنَّا عَرَضْنَا الأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الإِنسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُوماً جَهُولاً (٧٢) لِيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ وَيَتُوبَ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَّحِيماً ﴾

[الأحزاب: ٧٢-٧٣].

حفيظة نبوية

(اللهم أنت ربى لا إله إلا أنت ، عليك توكلت وأنت رب العرش العظيم، ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم، أعلم ان الله على كل شيء قدير، وأن الله قد أحاط بكل شيء علماً، اللهم إنى أعوذ بك من شر نفسى ومن شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها، إن ربى على صراط مستقيم).

قال ﷺ : « من قالها لم يصبه فى نفسه ولا أهله ولا ماله شيء يكرهه ».

الباب الأول

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد النبى الأمى وعلى آله وصحبه وسلم. وبعد فهذا كتاب جليل فى تعبير الرؤيا يُنسب إلى الإمام محمد بن سيرين -رحمه الله ورضى الله عنه - مشتمل على خمسة وعشرين باباً.

اعلم وفقنى الله وإياك إلى طاعته أن الرؤيا لما كانت جزء من ستة وأربعين جزء من النبوة لزم أن يكون المعبر عالمًا بكتاب الله تعالى حافظًا لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه خبيراً بلسان العرب واشتقاق الألفاظ عارفًا بهيئات الناس ضابطًا لأصول التعبير عفيف النفس طاهر الأخلاق صادق اللسان ليوفقه الله لما فيه الصواب ويهديه لمعرفة أولى الألباب. فإن الرؤيا قد تعبر باختلاف أحوال الأزمنة والأوقات وتارة تعبر من كتاب الله وتارة من حديث رسول الله وتارة تعبر من المثل السائرة وربما صرفت عن الرائى إلى نظيره أو سميه. وقد تؤول الرؤيا مرة من لفظ الاسم ومرة من معناه ومرة من ضده ومرة من اشتقاقه ومرة بالزيادة ومرة بالنقصان.

فأما التأويل من القرآن فكالبيض يعبر عنه بالنساء لقوله تعالى: ﴿ كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ ﴾ [الصافات: ٤٩]. وكالحجارة يعبر عنها بالقسوة لقوله تعالى: ﴿ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً ﴾ [البقرة: ٧٤] وكاللحم الطرى يعبر عنه بالغيبة لقوله تعالى: ﴿ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ ﴾ [الحجرات: ١٢] وكالمفاتيح فإنه يعبر عنها بالكنوز لقوله تعالى: ﴿ وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ ﴾ [القصص: ٧٦] لان الكنوز يتوصل لها بالمفاتيح وكالسفينة يعبر عنها بالنجاة لقوله تعالى: ﴿ فَأَنجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ ﴾ [العنكبوت: ١٥] ولقوله تعالى: ﴿ فَنَجَّيْنَاهُ وَمَن مَّعَهُ فِي الْفُلْكِ ﴾ [يونس: ٧٣] وكالملك يرى أنه دخل داراً أو بلدة أو محلة ولم يكن له عادة بالدخول إليها يعبر عنها بحلول مصيبة أو ذل ينال أهل ذلك الموضع لقوله تعالى: ﴿ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا ﴾ [النمل: ٣٤] وكاللباس يعبر عنه بالنساء لقوله تعالى: ﴿ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ ﴾ [البقرة: ١٨٧] وأشباه ذلك كثيرة.

وأما التأويل من حديث رسول الله ﷺ . فكالغراب يعبر عنه بالرجل الفاسق لأن رسول الله سماه فاسقًا . وكالفأرة يعبر عنها بالمرأة الفاسقة لقوله عليه الصلاة والسلام الفأرة فاسقة وسماها فويسقة . وكالضلع يعبر عنه بالمرأة أيضًا لأن رسول الله قال المرأة خلقت من ضلع أعوج وكذلك أسكفة الباب السفلى أى (عتبته) يعبر عنها بالمرأة؛ لما روى عن خليل الله إبراهيم –عليه السلام– قال لولده إسماعيل –عليه الصلاة والسلام– غير أسكفة بابك يعنى زوجتك وأشباه ذلك كثيرة .

وأما التأويل من الأمثال السائرة فكالرجل يرى فى يده طولا فإنه يعبر عنه باصطناع المعروف؛ لقولهم هذا أطول منك يدًا أو باعًا أى أكثر عطاء . وكالاحتطاب يعبر عنه بالنميمة . لقولهم مشى بين الناس بالنميمة؛ وكالمريض يعبر عنه بالنفاق؛ لقولهم لمن لا يوفى وعده فلان يمرض فى وعده . وكالمخطة يعبر عنها بالولد؛ لقولهم للذى يشبه أباه هو مخطة الأسد . وكالذى يرمى الناس بالسهام والبندق والحجارة يعبر عنه بأنه يذكرهم بسوء؛ لقولهم رمى فلان فلانًا . وكالرجل الذى يرى أنه غسل يده بالأشنان (الصابون) ونحوه يعبر عنه باليأس من الشىء؛ لقولهم غسلت يدى بالأشنان أى يأست من الشىء وكالكبش يعبر عنه بالرجل العزيز فى قومه المنيع فيهم وأشباه ذلك .

وأما التأويل بظاهر الاسم فكرجل اسمه الفضل وراشد يعبر عنه بالرشد، وسالم يعبر عنه بالسلامة، وشبه ذلك بالمعنى فمثل النرجس والورد لمن يسأل عنهما أو ينسبان إليه يعبر عنهما بقلة البقاء، والآس يعبر عنه بالبقاء لنضارته .

وأما التأويل بالضد فمثل البكاء يعبر عنه بالفرح ما لم تكن معه رنة أو صوت أو شق جيب . والفرح والضحك والرقص يعبر عنه أنه حزن وهم وغم . ومثل الرجلين يقتتلان أو يصطرعان فإن المصروع هو الغالب، ومثل الرجل يرى أنه يحتجم (يأخذ منه دم) فإنه يكتب عليه شرط أو يرى أنه يكتب عليه شرط فإنه يحتجم . ومثل الرجل الذى يرى أنه يدخل قبرًا فإنه يسجن، أو يرى أنه يسجن فى مكان مجهول الأهل والهيئة فإنه يقبر إذا لم يكن يرى أنه قد خرج من ذلك الموضع .

ومثل الحرب يعبر عنه إنه تهجم، وأن رأى عدوًا هجم فإنه سيل يسيل . ومثل الجراد يعبر عنه أنه جند وكذلك الجند جراد .

ويعبر عن الجراد بمال مكنوز ما لم يسمع معه قعقعة فهو خصومه . وفى الشعر أنه مال وزينة، فإن سال على الوجه أو أكثر على الخد فهو غم و همّ، وقيل أنه كسوة، فإن كان مكفوفًا؛ فهو كلام سوء يرمى به ولا يقدر على دفعه . ومن رأى له ريشًا وجناحين فإنه مال ورياش، فإن طار بهما سافر؛ ومن رأى أن يده قطعت فاحتملها وبقيت معه فهو أخ أو ولد يستفيده فإن فارقته يده المقطوعة فهى مصيبة له فى أخ أو ولد .

وفى المريض يرى أنه صحيح يخرج من بيته ولا يتكلم فإنه يموت، وإن تكلم يبرأ . وفى المقامات أنها نساء غير عفيفات ما لم تختلف ألوانها وكانت بيضاء أو سوداء فهى الأيام والليالى . وفى السمك إن عرف عدده فهو نساء، وإن لم يعرف فهو مال وغنيمة، وأشباه ذلك كثيرة .

وأما اختلاف الناس وهيآتهم فقد تختلف الرؤيا باختلاف ذلك، مثل الرجل يرى أنه مغلول اليد أو العنق فإن كان الرجل سيماه الخير والدين فهو صلاح فى حقه واجتناب الشر والفساد، وإن كان سيماه ضد ذلك فهو كثير المعاصى، ومن أهل النار، أجارنا الله منها بكرمه آمين .

وأما اختلاف الأوقات فمثل الرجل يرى أنه راكب فيلاً فإن كان ذلك ليلا نال أمراً جسيماً كامل المنفعة، وإن كان نهاراً طلق زوجته .

وأعلم أن أصدق أوقات الرؤيا أواخر الليل ووقت القائلة (الظهيرة) بالنهار .

وأصدق الزمان وقت إدراك الثمرة أى (الصباح المبكر)، وأضعف الرؤيا زمان الشتاء ومجيء الأمطار . وينبغي للمعبر أن يفهم كلام صاحب الرؤيا ويعرضها على الأصول، فإن كان كلامه صحيحًا يشبه بعضه ويدل على معان مختلفة؛ نظر إلى ما هو أولى بألفاظها وأقرب إلى الأصل فيحملها عليه، وإن كانت الرؤيا كلها مختلفة لا تلتئم على الأصول فهى أضغاث أحلام .

واداء علم أصل الرؤيا جنسًا وصنفًا وطبعًا . أما الجنس فمثل الشجرة والسباع والطيور فهذه كلها غالبًا تدل على رجال، ثم ينظر بعد ذلك فى الصنف . فإن كانت الرؤيا شجرة نظر أى الأشجار هى، وإن كانت سبعًا أو طيرًا نظر أى الأصناف هى . فإن كانت من

النخل كان رجلاً عزيزًا أعرابيًا لأن منابت النخل فى بلاد العرب، وإن كانت الشجرة من الجوز كان رجلاً أعجميًا لأن نباته فى بلاد العجم، وكذلك الطائر فإن كان عظيمًا فهو رجل من العرب وإن كان طاووسا فهو من العجم.

أما من ناحية الطبع إن كانت الشجرة من النخيل قضيت بأنه رجل كثير الخير وطيب الأصل. وإن كانت من الجوز قضيت بأنه غشاش فى المعاملة والخصومة، وإن كان طائرًا فهو رجل من طبعه الأسفار، وإن كان طاووسا فهو رجل من العجم ذو زينة ومال وأتباع، وكذلك إن كان نسرًا أو عقابًا فيتشبه مع الطاووس، وإن كان غرابًا فهو رجل فاسق لا دين له. وكذلك العقعق فقس على ذلك بمقتضاه ترشد إن شاء الله تعالى وعلى الله التوفيق.

الباب الثانى

(فى تأويل رؤية الله تبارك وتعالى)

فمن رآه سبحانه وتعالى على حال القبول له البشرى والسرور والإقبال؛ فإنه يلقاه يوم القيامة على مثل تلك الحالة؛ ويدل ذلك على قبول عمله فى دنياه. فإن رآه واستطاع النظر إليه فإنه يكون فى دنياه مشكوراً أو يدخل الجنة. وإن رآه كأنه أعطاه شيئًا من متاع الدنيا؛ أصابه مرض فى بدنه وبلاء وامتحان يوجب له من الأجر على ذلك ما يدخله الجنة.

وإن رأى الله سبحانه وتعالى أنه نزل مكانًا معينًا؛ شمل أهل ذلك المكان الخير والفرح والسرور والنصر. فإن رآه كلمه بما فيه زجر أو نهى أو وعد أو وعيد؛ فهو رجل عاصى فليرجع عما هو فيه. ومن رأى الله سبحانه وتعالى وهو فى فراشه يبارك عليه؛ فليبشر بكرامات الله ورحمته؛ فإن هذه الرؤيا لا يراها إلا رجل من الصالحين الأبرار، فإن رآه مصوراً أو رأى خياله أو مثله؛ فإن ذلك الرجل الرائى يكون رجلاً كذابًا عظيم الفرية على الله سبحانه وتعالى مرتكبًا للبدع فليبادر بالتوبة والاستغفار. وكذلك إن راه ناقصًا أو تمثالاً أو صنمًا أو ما لا يليق بجماله وكماله وجلاله لأنه سبحانه وتعالى منزه عن ذلك والله أعلم.

(حكاية) حكى أنه جاء رجل إلى جعفر الصادق -رضى الله عنه- **فقال**: رأيت كأن ربى ناولنى حديداً أو سقانى شربة من الخل فما يكون ذلك؟ فقال له **الإمام**: أما ما رأيت من الحديد فإنه شدة ستعانيها لقوله تعالى: ﴿ **وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ** ﴾ [الحديد: ٢٥] ولربما تعلم أولادك صنعة داوود عليه السلام، وأما شربك الخل فإنك ترزق ما لا فى مرض يصيبك يطول فيه مضجعك؛ فإن توفاك الله تعالى فإنه يكون عنك راضيًا ويغفر لك من الذنوب المستقبل والماضى.

الباب الثالث

(فى رؤية الملائكة والأنبياء والصالحين والعلماء والكعبة والأذان والصلاة والحج)

من رأى ملكًا من الملائكة فإنه ينال شرفًا فى دنياه وفرحًا ونصرًا لأهل تلك البلدة ورؤية إشراف الملائكة تدل على البشارة بالخير والشهادة والخصب وكثرة الأمطار وسعة الأرزاق ورخص الأسعار، فإن رأى الملائكة عليهم الصلاة والسلام فى المساجد؛ فإنهم يأمرون أهل تلك البلدة بالدعاء والصلاة والصدقة وكثرة الاستغفار لأهل تلك الأرض فإن رآهم فى السوق ينهون الناس عن بخس المكيال والميزان. وإن رآهم فى المقابر؛ كثر الوباء فى الفقهاء والعلماء والزهاد. وإن رأى رجلاً شخصًا مجهولاً يعبر عنه بالملائكة فإنه ملك منهم.

(فصل) ومن رأى النبى ﷺ فى منامه؛ فإنه بشارة بالخير وربما قدم الكثير من أفعال البر ما لم يكن فى الرؤيا مكروه فإن رأى فيها مكروها أصابه فى دنياه ضيق. ومن رآه فى أرض مجدبة أصابها الخصب، ومن رآه وهو فى كرب وهم وضيق أتاه الله بالفرح، ومن رآه بساحة رجل نزل به من النار والهلاك، وإن رآه ناقص الخلقة أو مريضًا أو ميتًا أو متغير الحال؛ فلا خير فى تلك الرؤيا فإنها نقص فى دين الرائى. ومن رأى أنه يلبس حسنا فإن ذلك يدل على حسن حال أمته فى الدنيا والدين. ومن رأى النبى ﷺ يمشى فإنه يطلب من أمته الجهاد وفى دين الرائى نقص. ومن رأى النبى يحج فإنه يحج، ومن رآه ينظر فى المرآة فإنه يحث أمته على الأمانة، ومن رآه البسه شيئًا من ثيابه أو دفع له خاتمه أو سيفه أو نحو ذلك؛ فإنه إن لاق به الملك ناله وإن لاق به الفقه ناله، وإن لاق به العبادة نال منها حظًا عظيمًا.

(فصل) أما رؤية باقى الأنبياء عليهم الصلاة والسلام فى النوم، فإنهم مثل الملائكة فى كثرة الخصب والأمطار والأفراح ورخص الأسعار والبشارة والنصر والبركة وغير ذلك، غير أنه ليس فى رؤيتهم الشهادة كما فى تأويل رؤية الملائكة. ومن رأى أنه تحول نبيًا من الأنبياء؛ نال شدة عظيمة كما نال ذلك النبى، ثم تكون عاقبته الفرج والظفر ونيل

القبول والخير فى الدنيا والآخرة. وكذلك رؤية العلماء والصالحين خير عظيم.

(فصل) أما رؤية الكعبة فهى فى التأويل أمام المسلمين، فمن رأى فيها زيادة أو نقصانًا أو غير ذلك فهو حدث بالإمام على قدر ما رأى. وربما الكعبة فى بلد غير مكة كان ذلك أمنا لأهل تلك البلدة فإن رآها وطاف بها وعمل شيئًا من المناسك فإن ذلك صلاح دينه ومن رأى الكعبة لم يزل فى سلطان ورفعه ونصره فإنها مقصد وقبلة للراجين. ومن رأى أنه جعل الكعبة وراء ظهره أو صلى فوقها فقد نبذ الإسلام وراء ظهره.

(حكاية) جاء رجل إلى سعيد بن المسيب -رحمة الله عليه- فقال له: رأيت أنى أصلى فوق الكعبة فقال له: اتق الله تعالى فإنى رأيتك قد خرجت من دين الإسلام. فقال له يا سيدى أنا تائب لله تعالى على يديك.

(فصل) ومن رأى أنه يصلى فى القبلة مستقيمًا؛ فإنه على هداية من الله تعالى وعلى سنة رسول الله سيد المرسلين؛ إذا كان يتم ركوعه وسجوده وخشوعه؛ لأن الصلاة صلة بالله عز وجل وهى عماد الدين، فمن رأى نقصًا فيها فهو نقص فى دينه بمقدار ما رأى. ومن رأى أنه لا يعرف القبلة فذلك حيرة فى دينه وضلال. فإن رأى أنه زاد فى صلاته فقد طعن فى شىء من أركان الإسلام أو شك فيه، وإن رأى أنه يصلى نحو المشرق فإنه وقع فى قول القدرية، وإن كان يصلى نحو المغرب فقد وقع فى قول الجبرية؛ لأن المشرق قبلة النصارى والمغرب قبلة اليهود. ومن رأى أنه يؤم الناس ويعدل بينهم فى ولايته؛ هذا إذا استقامت قبلته وإن لم تكن مستقيمة فإنه يجور ويظلم فى الولاية. وكذلك إن رأى أنه تحول يهوديًا أو نصرانيًا أو مجوسيًا يسارع إلى أذاهم، ومن رأى أنه يعبد صنمًا، فإنه رجل يكذب على الله، فإن كان الصنم من فضة؛ فإنه يتقرب بالمعصية أو يقول الباطل إلى امرأة، وإن كان الصنم من ذهب؛ فإنه يرى ما يكرهه من أمره ويبغضه، وإن كان الصنم من خشب؛ فإنه يتقرب إلى رجل خبيث فى دينه وإن كان من حديد أو نحاس فإنه يطلب الدنيا.

ومن رأى أنه يعبد النار فإن لم يكن لها لهب فإنه يطلب مالاً حرامًا فإن رأى لها لهب فهو ضلال.

(فصل فى الأذان) فمن رأى أنه يؤذن فى نومه فإن كان فى وقت أشهر الحج فهو حج

وربما كان سلطانًا وبهاء فى الدين. أما إذا كان الأذان فى غير أيام الحج فإنه أخبار صحيحة طيبة تظهر فى الناس، أما المنارة أو المأذنة من رآها انهدمت فإنه يختلف أهل ذلك الموضع فى أديانهم. فإن رأى أنه أذن فهو من أهل الخير والصلاح وإذا كان ذلك فى أشهر الحج فإنه يخرج إلى الحج ولا يتمه. ومن رأى أنه بنى مسجداً فإنه يتآلف إلى جماعة على خير وتزويج، فإن رأى يؤذن بكلام لا يعرفه فإنه رجل سراق.

ومن رأى أنه عطس فقيل له يرحمك الله فإن ذلك بشرى بالحج والعمرة، ومن رأى أنه حلق رأسه وكان أوان الحج فهو حج، وإن لم يكن أوان الحج سلب منه رأس مال. ومن رأى أنه على منبر فإن كان من أهل الخطابة أصاب سلطانا عظيمًا وشرفًا وإن لم يكن من أهل ذلك فإنه يصلب أو يموت.

(حكاية) حكى أنه جاء رجل إلى سيدى محمد بن سيرين -رحمه الله تعالى- فقال: رأيت كأنى أؤذن. فقال له: تقطع يداك. ثم جاء رجل آخر وصاحب الرؤيا الأولى واقف، فقال له رأيت كأنى أؤذن فقال له: تحج فسأله جلساؤه وما الفرق بينهما والرؤيتان سواء؟ فقال لهم: إنى رأيت الأول سيماه: الشر فأولت له بقوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ﴾ [يوسف: ٧٠] ورأيت الثانى سيما مسيماء الخير فأولت له بقوله تعالى: ﴿وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ﴾ [الحج: ٢٧] فكان الأمر كما عبر رحمه الله تعالى. وقد يكون الأذان إعلامًا واستشهاداً. والقراءة فى المصحف علم وحكمة ينالها الرجل، وكذلك قراءة القرآن كلام حق.

الباب الرابع

(فى رؤية السماء والشمس والقمر والنجوم والقيامة والجنة والنار وغير ذلك من نيران الدنيا)

فمن رأى أنه صعد إلى السماء ودخلها نال الشهادة وفاز بكرامة الله عز وجل وجواز الصراط ونال شرفًا فى الدنيا وذكرًا حسنًا. وإن رأى نفسه فى السماء من غير صعود دل ذلك على شهادة مؤجلة وشرف معجل فى الدنيا.

أما رؤية الشمس فهى الملك وربما كانت أحد الأبوين، فمن رأى أنه أمسك الشمس وتملكها فإنه ينال من الملك بقدر ما رأى إذا كانت صافية ولها شعاع، وكذلك إذا رأى مثل نور الشمس وشعاعها عليه فإنه يصيب ملكًا عظيمًا وسلطانًا، ومهما رأى فى الشمس من خسف وتغيير ونقص فهو حدث فى الملك أو فى ذلك الأقليم أو بأحد الابوين إن لم يكن فى الرويا ما يدل على الملك. فإن رأى أنه نازعها فهى منازعة فى الملك أو أحد الأبوين. فإن رأى الشمس طلعت فى بيته خاصة فإنه يتزوج إن كان عزبًا وإلا فهو ينال سلطانًا وسعة فى الرزق. فإن رأى سحابًا أو غيره قد غطى الشمس فإن ذلك مرض أو هم يعترى الملك أو أحد الأبوين.

(حكاية) حكى أنه جاء رجل إلى: جعفر الصادق -رضى الله عنه- فقال له: رأيت كان الشمس طالعة على جسدى فقال له: تنال أمرًا عظيمًا وشرفًا جسيمًا من قبل الملك ودنيا شاملة مع ذلك الشرف. وجاء رجل آخر فقال له رأيت الشمس طالعة على قدمى دون سائر جسدى فقال له: تنال فى معيشتك من البر والثمر ونبات الأرض بما يطأ قدماك وتنتفع به ويكون ذلك من قبل الملك.

(فصل) والقمر فى التأويل وزير الملك وربما كان زوجة أو ولد، فمن رأى أنه ملك القمر أو ناله فإنه يملك أمر الوزير. وإن رأى القمر انكسف أو أصابه حمرة أو ظلمة كان ذلك تغييرًا أو نقصًا فى الذى ينسب إليه القمر. ومن رأى كوكبًا من الكواكب نال شرفًا من الوزير أو من رجل من أشراف الناس وربما كان فى الرؤيا ما يدل على الكراهة

لأن القمر يدل على رجل كاهن. ومن رأى كان القمر فى حجره أو حمله بيده فإنه ولد يستفيده، وإن كان القمر فى بيته أو فى فراشه فهو زوجة بقدر صورة القمر فى الجمال. وإن كان الرائى امرأة تزوجت رجلاً جميلاً. ومن رأى أن هلالاً طلع عليه من غير أول شهر؛ فإنه يقوم على ملك أو يقدم عليه مولود أو قدوم غائب أو ورود أمر جديد.

(فصل) والنجوم فى التأويل أشراف الناس فإن رأى فيها صلاحًا أو تغييرًا فهى من أشراف الناس فى تلك البلدة. والمريخ فى التأويل صاحب حربة الملك، وزحل صاحب العذاب، والمشترى خازن المال ومدبر قوام الملك وربما كان عالمًا عظيمًا، والزهرة امرأة الملك وعطارد كاتب الملك. فمن رأى أنه ملك الكواكب أو شيئًا منها فإنه يملك من الناس، شريفهم ووضيعهم بقدر ما يملك منهم. فمن رأى أنه يراعى الكواكب فهو يلى أمور الناس ومن رأى أنه يأكل النجوم أو شيئًا منها فهو يأكل مال الأشراف. وإذا رأى الكواكب مجتمعة؛ دلت رؤياه على سعيه فى أمور أشراف الناس. ووقوع النجوم من السماء إلى الأرض يدل على عذاب ينزل فى المكان الذي وقع فيه. ومن رأى أنه أخذ كوكبًا بيده يولد له ولد شريف. ومن رأى الكواكب سقطت من السماء وكان غنيًا افتقر، وإن كان فقيرًا مات شهيدًا، ومن رآه ولى الأدبار فإنه نجم يطلع فى الأماكن المقفرة. ومن رأى الفلك يدور به فإنه يسافر.

(حكاية) جاءت امرأة إلى سيدى محمد بن سيرين -رحمه الله تعالى- وهو يتغذى فقالت له: إنى رأيت رؤيا فقال قصى فقالت بل اتركها حتى تفرغ مما تأكل، فلما فرغ قال لها قصى ما رأيت فقالت له المرأة: رأيت القمر دخل فى الثريا (النجفة) ونادانى منادى من خلفى. أيتها المرأة امضى إلى محمد بن سيرين فقصى عليه رؤياك، فقبض ابن سيرين على يديها وقال لها كيف رأيت؟ فأعادت إليه الكلام ثانيًا قال فعند ذلك اصفر وجهه وقام وهو قابض بطنه، فقالت له أخته ما بالك مصفر الوجه؟! قال وكيف لا يكون ذلك وقد زعمت تلك المرأة إنى قد أقبر بعد سبعة أيام، فدفن فى اليوم السابع رحمة الله عليه.

(وقيل) جاء رجل إلى جعفر الصادق -رضى الله عنه- فقال له رأيت كأنى عانقت القمر فقال له الإمام رضى الله عنه هل أنت أعذب؟ قال نعم. قال: تتزوج بامرأة أحسن أهل زمانها ثم غاب عنه الرجل مدة طويلة، ثم جاءه فقال: يا سيدى إنى تزوجت امرأة

جميلة لم يكن هناك أحسن منها، ولكن رأيت البارحة كأنى أحمل القمر. فقال له: ستلد لك هذه المرأة ولداً أحسن أهل زمانه فقال يا سيدى والله هى الآن حامل فكان الأمر كما عبر رحمه الله تعالى.

(حكاية) حكى أن الإمام الشافعى -رضى الله عنه- لما كانت أمه حاملاً به رأت فى منامها كأن الكوكب الذى يقال له المشترى قد خرج من فرجها ونزل بمصر ثم فرقع فرقعة وطار منه شرر عظيم كالقطع فلم تبقى مدينة ولا قرية إلا وساد فيها علمه ومذهبه.

(فصل) فإن رأى أنها قد قامت القيامة فإن العدل يبسط فى ذلك المكان الذى رآها فيه، وإن كان أهل ذلك الموضع ظالمين انتقم الله منهم، فإن يوم القيامة يوم الفصل والجزاء، وإن كانوا مظلومين انتصروا، ومن رأى أنه واقف بين يدى الله عز وجل فهو أشد الأمر وكذلك إذا رأى شيئًا من أهوال القيامة.

(فصل) ومن رأى أنه دخل الجنة فإنه يدخلها وهى بشارة له بما تقدم من صالح الأعمال. فإن رأى أنه أكل شيئًا من ثمارها أو أعطاها غيره فإن ثمار الجنة كلام طيب مثل كلام البر والخير بقدر ذلك. وإن أصابها ولم يأكل منها شيئًا أو لم يكن يقدر على أكلها فإنه يصيبه خير فى دينه ولا ينتفع به وربما يدل على علم لا ينتفع به. ومن رأى أنه شرب من عينها أو لبس من ثيابها فإنه أمل يناله فى الدنيا والآخرة من البر والتقوى. وأما رياضها وعيونها وحورها فإن ذلك خير يناله فى دنياه وآخرته من البر والتقوى ونعيم يناله فى الدنيا بقدر ما رأى.

(فصل) ومن رأى أنه يدخل جهنم فإنه يدخل فى خطايا عظيمة وهى ضد رؤية الجنة، ورؤية ذلك تدل على تدمير فليبادر الرائى بالتوبة وجهاد النفس وفعل الخير وإن لم يصيبه منها شىء فإن ذلك من هموم الدنيا بقدر ما رأى.

أما نار جهنم فإنها تعبر على وجوه كثيرة، فإن رآها قد وقعت فى أرض مجدبة فى بلدة أو محلة أو دار ولها لهب ولسان، وهى تأكل كل ما آتت عليه ولها صوت هائل فإن فى ذلك ضرر يقع فى ذلك الموضع بقدر النار وهوائها، فإن لم تكن الأرض مجدبة فإنه طاعون أو برسام أو جدرى أو موت يقع هناك، فإن لم يكن للنار لهب ولا لسان ولا صوت وهى تأكل بعضها؛ فإن ذلك أحداث وأمراض تقع هناك، فإن رأى أنها نزلت من السماء فهى أشد عليهم فإن لم يرها أكلت شيئًا فإن ذلك منازعة شديدة تكون باللسان

من غير ضرر. فإن كان لها دخان فالأمر في ذلك أهون وأيسر. وإن رأى أنها صعدت من موضع إلى السماء فإن أهل ذلك الموضع قد حاربوا الله تعالى بالمعاصي وافتروا عليه بهتانًا عظيمًا. ومن رأى أنه أجج ليصطلي هو أو غيره فإنه يثير أمرًا ينتفع به ويسد فقره؛ فإن البرد فقر والحر غنيمة. وإن شوى على النار لحمًا فإنه يبرأ من غيبة الناس مما يناله بلسانه، فإن أكل من ذلك فإنه ينال رزقًا قليلاً وحزنًا ثقيلاً لأن الشيء على النار حزن، فإن كان يطبخ بها طعامًا في قدر فإنه أمر يصيب به منفعة من بيت فإن القدر هو قيم البيت (ربه) فإن لم يكن في القدر طعام فإنه يثير قيم البيت (ربه) بكلام أو يحمله على أمر مكروه. ومن رأى أن نارًا أحرقت ثيابه أو بعض أعضائه تصيبه مصيبة فيما تنسب إليه الثياب أو العضو على ما سيأتي بيانه في موضعه. فإن كانت النار التي أصابته ذات لهب أو لسان فإن ذلك ضرر يصيبه على يد سلطان والله أعلم، فإن لم يكن لها لهب فهي أمراض وبرسام، ومن رأى أنه يأكل نارًا من غير لهب فإنه يأكل مال يتيم، فإن كان لها لهب فذلك كلام وتعب. ومن رأى أنه أصاب وهج نار يقع في ألسنة الناس ويغتابونه، وكذلك الكي بالنار كلام سوء يناله بقدر ما رأى، ومن رأى أن بيده شعلة نار أصاب مشقة من سلطان. ومن رأى النار وقعت في سوق أو حانوت فإن ذلك نفاق في السلع والثمن يكون حرامًا. ومن رأى سراجًا قويًا مضيئًا في بيت فهو صلاح حال الدار، وإن كان ضعيفًا في ضوئه كان حاله كذلك، فإن انطفأ أو لم يكن في الرؤيا ما يدله على الموت فإنه يتغير حاله ويصيبه ما يكره، وإن كان يوقد نارًا يستضيء بها الناس أو يهتدون به فإنه علم وحكمة ينتفع به الناس. ومن رأى أنه يجمع رمادًا أو يحمله فإنه يجمع أمرًا باطلاً من العلوم ولا ينتفع به أحد من الناس. ومن رأى أنه يهيء نارًا وهي لا تتقد فإنه علم لا ينتفع به أيضًا والله أعلم.

الباب الخامس

(فى تأويل الأمطار والرعد والبرق ومياه الآبار والبحار والسواقى والأنهار والسفن والطواحين والحمامات والرياح وغيرها)

(المطر) غيث ورحمة وكذلك الغمام فإن كان خاصًا فى موضع أو دار أو محلة دون غيرها؛ كان ذلك أوجاعًا وأمراضًا أو خسارة فى الدنيا تقع بأهل ذلك؛ الموضع المخصوص. ومن رأى السماء تمطر سمنا وعسلاً أو زيتًا أو لبنا وما أشبه ذلك؛ فإنه غنيمة وخير ورزق ينزل من السماء على أهل تلك البقعة وكل مطر يستحب يكون كذلك.

(حكاية) حكى أنه جاء رجل إلى أبى بكر الصديق -رضى الله عنه- فقال له إنى رأيت ظلة تمطر من السماء سمنا وعسلاً والناس يأخذون منه فقال له أبو بكر -رضى الله عنه وصلى الله عليه- : أما الظلة فهى الإسلام الدين الحنيف وأما السمن والعسل فحلاوة الإيمان وكل مطر يستحب نوعه فهو محمود. وسأل رجل الإمام جعفر الصادق -رضى الله عنه- فقال له: إنى رأيت كأنى أخوض فى المطر يومًا وليلة فقال ما أحسن ما رأيت، انت تخوض فى الرحمة وترزق الأمن وسعة فى الرزق. وقيل له أيضًا: رجل رأى فى منامه كأن مطرًا نزل على رأسه خاصة فقال هذا رجل مذنب كثرت ذنوبه عليه وأحاطت به خطيئته كقوله تعالى: ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًا فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنذَرِينَ﴾ [الشعراء: ١٧٣]

(فصل فى الرعد) والرعد مع الريح سلطان جائر قوى، والبرق للمسافر خوف وللمقيم طمع لقوله عز وجل: ﴿هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾ [الرعد: ١٢] وقيل أن الرعد بلا مطر خوف للمقيم وللمسافر. والرعد مع المطر شفاء للمريض. أما (قوس قزح) فالأخضر يدل على الأمن من القحط، والأصفر يدل على المرض، والأحمر يدل على سفك الدماء وقيل إن رأى قوس قزح يدل على تزويج صاحبه. أما السيل يدل على هجوم العدو وسيلان المياذيب من المطر يدل على الخير والخصب.

(فصل فى السحاب) والسحاب حكمة وعلم ورحمة وهو دين الإسلام إن لم يكن فيه هيئة العذاب من سوء الظلمة أو رياح وأهوال. فمن رأى أنه ملك السحاب أو جمعه أو صار أو ركبه فإنه ينال مما ذكرناه أمرًا عظيمًا.

(حكاية) حكى أنه سئل جعفر الصادق – رضى الله عنه – عن: رجل رأى أنه يأكل السحاب وبين يديه سحاب كثير، فقال: نعم ما رأى هذا رجل تعلم العلم وارتفع فى الذكر وحاز الفخر ونال من ذلك ما لم ينله أحد . وسئل عن رجل كأن السحابة أظلته فقال: إن كان هذا الرجل سقيمًا سيشفى، وإن كان مديونًا فيقضى الله دينه، وإن كان فقيراً فالله يغنى فقره، وإن كان مظلومًا ينتصر؛ لأن السحاب رحمة وما فيها رحمة وكانت تظل رسول الله ﷺ فى الوقائع والحروب.

(فصل) وأما البرد والثلج والجليد، فهو همّ وغم وعذاب، إلا أن يكون الثلج قليلاً فى موضعه الذى جرت العادة بنزوله فيه. فإن كان كذلك فهو خصب لأهل ذلك الموضع. والجليد مثله إلا أن يرى إنه اغترف ماء من إناء فجمد فيه فإنه حينئذ مال لا خير فيه.

(فصل) البئر هى رأس مال الإنسان ومعيشته فمن رأى أنه أراد حفر بئر فلم يقدر فإنه نكد فى المعيشة وينال من القوت قليلاً. ومن رأى أنه بنى البئر فى داره وقد فار وارتفع؛ فإنه قوة فى ماله ويرزقه الله تعالى مالاً طيبًا من غير نكد ولا تعب. ومن رأى كأن الماء خرج من داره وبئره؛ فإن ماله يذهب ويبقى منه قليلاً. ومن رأى كأنه يستقى من ماؤه ويسقى زرعًا فإنه مال ينفقه فى سبيل الله عز وجل، فإن رأى أنه يستقى منها ويصبه؛ فإنه ينفقه فيما لا ينفعه ولا يضره، فإن كان يستقى منها ويعطى الناس أو يسقيهم؛ فإنه يعيش فى حالة عظيمة. ومن رأى أنه يستقى منها ويسقى أسافل الشجر فإنه يربى بماله الأيتام. ومن كان يستقى ويسقى الناس؛ فإنه يعين قومًا على الحج، ومن رأى أنه يستقى وخرج منه عذرة أو شيء من القذارة فإنه يخلط ماله الطيب بمال خبيث. ومن رأى كأن دلوه قد انقطع؛ فإن معروفه ينقطع عن الناس. وربما تكون البئر مكر أو خديعة وهم وغم، فمن رأى أنه وقع فيها أو دخلها؛ فتكون عاقبته الفرج والظفر والنصر كما جرى لسيدنا يوسف الصديق عليه السلام.

(فصل) أما النهر فهو رجل على قدر حال النهر من الصغر والكبر. ومن رأى أنه دخل النهر، فأصابه وجل وهول؛ فإنه يصيبه هم وغم وعذاب وخوف بقدر ما وجل وخاف. وكذلك إذا كان النهر عكرًا فهو مكروه. وإذا شرب من النهر وهو صاف؛ فإنه يصيب خيراً وحياة طيبة. وإن كان النهر كدراً وشرب منه؛ أصابه مرض وهم وغم من رجل بقدر ما شرب. ومن رأى أنه اغتسل فى نهر أو بحر ولم ينظر هولا فهو ذهاب غم وهم وخوف

وفرح وشفاء، فإن كان مهموماً أو فى ضيق فرج الله عنه، وإن كان مريضاً شفاه الله تعالى، وإن كان مديوناً قضى الله دينه، وإن كان ذا خوف؛ آمن الله خوفه، وإن كان فى سجن خلصه الله منه. قال العظيم الجليل ﴿ ارْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ ﴿٤٢﴾ وَوَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنَّا وَذِكْرَىٰ لِأُولِي الْأَلْبَابِ ﴿٤٣﴾ ﴾ [ص : ٤٢، ٤٣].

ومن رأى أنه قطع النهر إلى الجانب الآخر؛ فإنه زوال هم وغم وخوف.

(فصل) والبحر هو ملك عظيم إذا لم يكن له عكر أو له موج هائل فهو مملكة. ومن رأى أنه شرب من ماء البحر، وهو غير عكر ولا هائج؛ نال من الملك بقدر ما شرب، أو نال من دنياه عيشة طيبة، وإن كان البحر كدراً أو مظلماً أو هائجاً؛ أصابه من الخوف والهم والغم والشدة بقدر ذلك. ومن رأى أنه غرق فى البحر، فإن كان صافياً غرق فى أمور الملك، وإن كان كدراً نالته شدة مهلكة. ومن يمشى فوق البحر؛ فإنه يعلو فى دنياه على الملوك وأرباب الدنيا.

(فصل) السفينة نجاة فى غالب الأحوال، وربما كانت سبب وصله إلى الملوك، وربما كانت هما وغماً إلا أن النجاة قريبة، فمن رأى أنه فى سفينة فى البحر؛ فإنه يداخل الملك والسلطان بقدر دخول السفينة وكبرها وصغرها وسعتها إلا أنه ينجو من ذلك الملك. ومن رأى أنه فى سفينة وفيها ماء؛ فإن ذلك هم وغم ومرض وسجن يناله ولكن ينجو منه أى من تلك الأهوال، ومن رأى أنه خرج من السفينة؛ فإن نجاته تكون سريعة. وإن رأى السفينة فى أرض يابسة؛ فإن ذلك هم وغم وكرب يناله وينجو منه. ولو رأى السفينة يستقبلها استقبالاً؛ فإن خروجه من الكروب يكون قريباً.

(فصل) الساقية الصغيرة اللطيفة التى لا يغرق الإنسان فيها فانها تجرى مجرى الأنهار، لكنها حياة طيبة وبشرى عامة، وكذلك إذا رأى الماء يجرى خلالها؛ فإنه حياة طيبة إذا كان ماؤها عذباً وغير تابع لمياه العيون التى تنفجر فى الدار (بير) أو حائط أو موضع ينكر انفجار العيون فهى هم وغم وخوف وبكاء لأهل ذلك الموضع بقدر قوة العين وضعفها، فإن العين كلما كثر ماؤها عظمت المصيبة، وكلما كان الماء كدراً كان الأمر أقوى وأشد. ومن رأى أنه توضأ بماء العين أو اغتسل؛ فإن ذلك محمود ونجاة من الهم والغم، فإن كان مهموماً فرج الله عنه، وإن كان خائفاً آمن الله خوفه، وإن كان ذا دين قضى الله عنه دينه، وإن كان ذا ذنوب كفرها الله عنه، وإن كان مريضاً شفاه الله تعالى وذلك ذكر فى قصة سيدنا أيوب.

ومن رأى معه إناء فيه ماء وهو على طهر أو سفر أو فى موضع مجهول؛ فإن تلك المياه عمره فى الدنيا وحياته فيها، فإن شربه كله فقد نفذ عمره بقدر ما بقى فى الإناء. ومن رأى أنه شرب ماء صافيًا عذبًا ولا يعلم مقداره ولم يكن على طهر أو سفر ولا كان فى موضع مجهول؛ فإنه ينال حياة طيبة وعيشة صافية، فإن كان الماء غير عذب فكذلك تكون حياته وعيشته، وإن كان كدر فإنه يصيبه مرض على قدر ذلك. ومن رأى ماء فى قدح زجاج؛ فإن الكأس امرأة والماء ولد إذا لم يشربه. فإن رأى أنه يسقى بستانًا أو زرعًا؛ فإنه يجامع زوجته أتم جماع؛ فإن أثمر البستان وأورق فهو ولد يرزق به من تلك المرأة. ومن رأى غيره يسقى بستانه أو زرعه فلا خير فى ذلك. ومن رأى أنه توضأ واغتسل بمائع لا يجوز الوضوء منه أو الغسل، مثل اللبن أو الخمرة أو الدهن أو غير ذلك من أمور الدنيا؛ فإن الأمر لا يتم. وكذلك إن توضأ بالماء ولم يتم وضوءه؛ فإن أمره لا يتم له، غير أنه أهون وأيسر من المائعات، وكذلك إذا رأى أنه صلى ولم يتم صلاته، وإن كان قد أتم وضوءه أو غسله؛ فإن ذلك طهارة من الذنوب والآثام وغيرهما.

(**فصل**) الطين والوحل هما: هم وغم وخوف بقدر ما أصاب منه، وكذلك الماء الساخن؛ فمن رأى أنه أصاب منه شيء يصيبه هم وغم من ذى سلطان وكلما اشتدت سخانته؛ كان الهم والغم أشد، وربما أصابه فزع أو مرض.

أما اللبن (الطوب الأسمر) فإنه مال مجموع، فمن رأى أنه نال منه شيء؛ فإنه ينال مالاً مجموعًا. ومن رأى لبنة نزعت من حائط؛ فإنه يفقد رجل أو امرأة والله أعلم.

والحمام الساخن هم وغم بقدر شدة الحرارة وقوتها، ويكون معظم ذلك من جهة النساء، ويزول الهم والغم بقدر المكوث فى الحمام. ومن رأى أنه يبول فى الحمام؛ فإنها رؤية صالحة؛ فإن كان مكروبًا أو خائفًا أو مهمومًا أو مريضًا؛ زال عنه جميع ذلك، فإن لم يكن به شيء من ذلك؛ تحولت حالته وزاد ماله.

(**فصل**) الرحى: من رآها فإنها معيشة، فمن رأى ان رحاه تطحن دقيقًا؛ أصاب خيرًا أو رزقًا من رزق غيره، أما إذا كان هو الطاحن؛ فيكون الرزق من كده. وربما كانت الرحى حرب؛ إذا كان فى الرؤيا ما يدل على ذلك، وأما الرياح فإن كانت طيبة؛ فهى بشارة وبركة لقوله تعالى: ﴿**وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ** ﴿٥٧﴾﴾ [الأعراف: ٥٧]، وأما إذا كانت مظلمة؛ فهى هم وغم.

الباب السادس

(فى رؤية الأرض والجبال والمفاوز والتلال والأبنية والحصون والحوانيت والدور والزلزال وشبه ذلك)

الأرض فى التأويل تنصرف إلى وجوه كثيرة، فإن كانت مدركة الحدود بالبصر؛ فهى امرأة، وإن كانت واسعة مجهولة؛ فهى دنيا، وإن كانت مع سعتها خضرة وفيها نبات مجهول، فهى دين الإسلام. وكذلك إذا رأى أن الأرض بسطت له؛ طالت حياته، وإن رآها طويت؛ فهى نفاذ عمره، وربما يدل طيها على الولاية إذا كان أهلاً لها. ومن رأى أن الأرض تكلمه؛ نال خيراً ودنياه صالحة يتعجب الناس له فيها، وكذلك كلام كل شيء لا يتكلم؛ يكون عجباً للناس. ومن رأى أنه غاب فى الأرض من غير حفرة؛ فإنه يقع فى مكروه وخديعة وجناية أو يموت فى طلب الدنيا. ومن رأى أن الأرض تدور به؛ اضطرب فى طلب الرزق.

أما المفاوز (المغارة) فمن رأى أنه فى مفازة يهتدى فيها ويسير سيراً مستقيماً؛ فإنه ممتد فى دينه واستقامته على الإسلام. ومن رأى أنه لا يهتدى فيها؛ فهو فى شك فى الإسلام فمن رأى أنه فى مفازه يأكل ويشرب؛ فإنه ينال نعمة وكرامة فى دينه ودنياه.

(التراب) والرمل وغيرهما من أجزاء الأرض مثل الغبار ونحوه؛ فإنه مال، ومن رأى أنه يأكل التراب والرمل أو قد علاه غبار وتراب؛ فإنه يصيب مالاً عظيماً، وكذلك إذا رأى أنه يمشى فيه أو يحمله؛ فإنه يعالج شغلاً ثقيلاً فى اكتساب المال وبناله بعد ذلك فى كد. وإن رأى الغبار ما بين السماء والأرض؛ فهو أمر ملتبس، وكذلك إذا رأى الضباب. ومن رأى أنه يحفر الأرض ويأكل التراب؛ فإنه يأكل مالاً بمكر وخديعة وحيلة. وأما الأرض والمفاوز الوعرة، فإن أدرك حدودها؛ فهى امرأة سوء لا خير فيها.

(حكاية) حكى أن ربيعة بن أمية بن خلف جاء إلى أبى بكر الصديق - رضى الله عنه - وقال: يا خليفة رسول الله ﷺ، إنى رأيت البارحة فى منامى كأنى فى أرض خضرة مخصبة، وقد أفضيت إلى أرض مجدبة لا نبات فيها، ورأيتك قد جمعت يدك

وغلتا إلى عنقك. فقال الإمام الصديق - رضى الله عنه - إن صدقت رؤياك؛ خرجت من دين الإسلام إلى دين الكفر، وأما أنا فقد جمعت لى أمورى، وغلت يداى عن حطام الدنيا. قال: فلما كان فى أيام عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - خرج ربيعة من المدينة ولحق بأرض الروم، فتنصر عند قيصر ومات نصرانياً.

(الجبال والتلال) رجال أقدارهم على قدر عظم التلال والجبال، وكذلك الصخور، وربما تكون الجبال والتلال منازل عالية ينالها الرائى. ومن رأى أنه صعد عليها؛ نال رفعة غير أن الصخور رجال فيهم قساوة وجفوة وفظاظة وغلظة. والحجارة الصغار التى يقذف بها فى العادة؛ كلام ورجم وغيبة. ومن رأى أنه قام على جبل؛ فإنه يعتلى على رجل حاله كحال الجبل، فإن ملكه؛ فهو رجل يتمكن منه. ومن رأى أنه هدم جبلاً؛ فإنه يهلك رجلاً، ومن رأى أنه ينقب أو يحفر؛ فإنه يعمل مكيدة لرجل ويحتال عليه. ومن رأى أنه يصعد على جبل؛ نال عزاً ورفعة وشرفاً. ومن رأى أنه يصعد على جبل صعب الإدراك؛ نال مشقة وشدة فى طلب ما يريده من أمور دنياه. وكل ارتفاع محمود إلا أن يكون مستوياً فى عروجه إلى فوق؛ فإنه شدة وتعب. أما إذا رأى أنه يعرج فى صعوده كما يفعل فى اليقظة؛ فإنه ينال شرفاً ورفعة، وهو الصعود المحمود، وكل ارتفاع فى المنام وهو ارتفاع الرجل فى دينه ودنياه. وطلوع الجبل والكهوف والشجر؛ ملجأ ومأوى وكنف. ومن رأى أنه ينقل الحجارة والصخور والجبال؛ فإنه يروم أمراً صعباً وشدة فى الوصول إليه.

(حوانيت الأسواق) هى أموال وتجارة بأموال مختلفة، والحوانيت التى يقعد عليها تجارها؛ فهى كلام كثير يقع فيه صاحب الرؤيا.

(الدار) يصرف تأويلها إلى وجوه كثيرة، فإن كانت مجهولة البناء والأصل والأهل والموضع؛ فهى دار الآخرة، فيكون حاله فى الآخرة؛ ما قدمه من الأعمال، وتكون على قدر حال تلك الدار فى الضيق والسعة والزخرفة والشعث وغير ذلك. ومن رأى داراً وكانت معروفة؛ فهى دنيا وتكون كحال تلك الدار فى الضيق والسعة والزخرفة والشعث وغير ذلك. ومن رأى داراً يعرفها وقد ملكها؛ فهى دنيا تتسع عليه بقدر سعة الدار وحسنها. ومن رأى أن داره زيد فى بنائها؛ فإن ذلك زيادة فى دنياه. فإن رأى أن داره سقطت أو خربت؛ فإن دنياه تخرب من أعمال السوء، فإن رأى أنه باع داره؛ فإنه يموت. ومن رأى أنه يبنى داره أو دار غيره؛ فإنه يرغب فى الدنيا وينال فيها بقدر الدار. فإن

بناها فى موضع مجهول؛ فإنه يقوم بين يديه أعمال البر ويكون حاله فى الآخرة صالحًا. ومن رأى أنه هدم دارًا، فإن كانت مجهولة؛ هدم ما قدمه من المعاصى وأعمال السوء. وإن كانت الدار معروفة هدم دنياه بالمعاصى والسفه والتبذير. ومن رأى أنه هدم شيئًا من داره أو نقص؛ كان نقصًا فى دنياه.

(القصر) رؤيته فى المدينة هو عظيمها وجليلها، والغرف إذا صعدها كانت ارتفاعًا وسعادة ينالها فى دنياه. أما الحائط فهو حال الرجل، وربما كانت دنياه إن كان قائمًا عليها، فإن سقط عنها؛ زال عن حاله أو هلك. والبيت المجهول المجصص فى التأويل هو القبر. فمن رأى أنه حبس فى بيت مجصص مجهول جديد؛ فذلك قبره، وإن كان غير مجصص وهو مجهول؛ فإنه امرأة. ومن رأى أنه دخل بيتًا وعلا فوقه وكان ذلك البيت مجهولاً؛ فإن ذلك الرجل يتزوج امرأة ينال منها خيرًا وفائدة. أما البيت المعروف إذا كان يملكه الرائى؛ فهو زوجه وربما كانت دنياه. ومن رأى أنه يكنس داره؛ فإنه يفتقر، وإن رأى أنه يكنس بيت غيره؛ أصاب مالاً من صاحب البيت الذى هو له. ومن رأى أنه يحفر قبرًا؛ فإنه يبنى دارًا.

(المدينة) من رأى كأنها انهدمت أو انهدم بعضها؛ فإن بين أهل تلك المدينة مفاسق وربما تذهب دنياهم بنكبة.

(الدرج أو السلم) من رأى أنه يرقى على الدرج؛ فإنه دين الإسلام أى الذى يتوصل به إلى الآخرة. ومن رأى أنه يرتقى على درج من اللبن؛ فإنه يرتقى فى دنياه بالصدقة وإنفاق المال فى سبيل الله. وإن كان الدرج جصًا أو آجرًا أو خشبًا؛ ارتقى فى الدنيا على سبيل التدريج.

(باب الدار) هو القيم عليه المنظور إليه؛ فكل ما حدث فى الباب من كسر أو قلع أو حرق أو مكروه أو محبوب؛ فهو قيم الدار. أما العتبة فهى امرأته، والعتبة العليا هو رجل البيت والسفلى امرأته. ومن رأى كأن داره احترقت؛ أصابه نكبة من سلطان أو من طاعون. ومن رأى أن الباب قلع أو وقع؛ مات صاحب الدار، وإن قلع أسكفته أو عتبته؛ ماتت ربة الدار. ومن رأى أن باب داره قلع وركب غيره؛ فإنه يبيع تلك الدار، ويدل أيضًا على أن امرأته تتزوج غيره. ومن رأى أن باب داره وقع؛ فإنه يمرض ثم يبرأ. أما عوارض الباب، هم أولاد الرجل، فإن عارضتيه وقعتا فإن له بنتان ماتتا. وإن كان له بنات

يتزوجن ويخرجن من عنده. ومن رأى أنه سدّ بابًا مفتوحًا لبيت؛ طلق زوجته، فإن فتح بابًا مقفولاً فإن كان البيت معروفًا؛ فإنه يتزوج، وإن كان البيت مجهولاً؛ استجيبت دعوته.

(المسمار) هو: رجل يتوصل به الناس إلى قضاء أمورهم، والجسر والقنطرة كذلك.
أما الزلزلة فهي: حدث في العالم، فمن رأى الجبال تزلزلت؛ ساءت حالة العلماء، ومن رأى نفسه تزلزلت؛ فلا خير فيه، فإن تزلزلت داره نزل فيها الزنا. وإن رأى داره انهدم منها شيء؛ كان ذلك الهدم دليلاً على الموت والله أعلم.

الباب السابع

(فى تأويل رؤية الأشجار والثمار والحبوب والزرع والخضرة والبقول والبساتين)

أما الأشجار فكلها رجال أحوالهم كأحوال جوهر الشجر فى الطبع والنفع وطيب الرائحة وغير ذلك. فمنَ رأى أنه أصاب شيئًا منها من ثمر أو ورق؛ أصاب مالاً كثيراً أو رزقًا من رجل على قدر تلك الشجرة. أما الخشب الصلب وغيره؛ فهو نفاق فى الدين ورجال منافقون، وكذلك الحطب رطبه ويابسه مثل الخشب إذا كان كبيراً أو صغيراً، وإن كان عيدانًا صغاراً؛ فهو نميمة واصلة بين الناس. (العصا) رجل شريف متبع دينه معتمد عليه. (شجرة الشوك) رجال فيهم الشر والصعوبة للرائى، والشوك فى نفسه أمر مؤلم، وربما كان الشوك نفع من نكبة إنسان آخر أو أمر فيه خوف يقع فيه. (حديقة الكرم وشجرة الرمان) امرأة أيضًا، فمن رأى أنه غرس شجرة فظلت وطالت؛ أصاب شرفًا بقدر جوهرية تلك الشجرة، وربما كان ذلك صيبًا حتى يبلغ أشده، والشجرة الواحدة ألف درهم.

(الرمان فى وقته) مال مجموع إذا كان حلواً، وربما كان عقداً كاملاً من المال لمن أكله أو شيئًا منه، وهو يدل على الجمع فى كل شىء.

(الحامض) من الرمان رؤياه هم وغم لمن أكله وكذلك كل ثمرة حامضة.

(التفاح) رؤياه صفة الرجل ومكسبه، فإن أكله سلطان وإن كان تاجراً؛ فهى صناعته. ومن رأى أنه أصاب شيئًا من التفاح أو أكله أو ملكه فإنه ينال دنيا من تلك المهمة بقدر نضارته ولذته وكثرته وقلته.

(الأترج) مال طيب إذا كان كثيراً وإن كان واحداً أو اثنين أو ثلاثًا؛ فهم أولاد صالحون. وصفرة الأترج لا تضر (الفاكهة الصفراء) مثل السفرجل والمشمش والكمثرى والتفاح والزعفران وشبه ذلك؛ فإنه مرض، إلا أن يكون ذلك أخضر فتدل رؤيته على رزق غير مريح.

(البطيخ) الأخضر رزق، والبطيخ الأصفر مرض لمن يأكل منه (اللوز) مال لصاحب الرؤيا إذا رآه، ودين لصاحب الدين، وصفرته لا تضر ولا حموضته ولا رؤيته فى غير وقته وكله خير مجموع.

(العنب) الأبيض والأحمر عضدان للدنيا، وخير رؤيتهما إذا كان فى وقته، وإن كان فى غير وقته؛ فهو مرض، وربما كان عدد الحبات التى أكلها سياطًا تقع على من عدها، وربما ظهر فى جسده بثور. والعنب الأسود لا نفع فيه؛ لأن نوحًا عليه السلام دعا على ولده فى حال الغضب فاسود العنب فى يده؛ فلا خير فى رؤية العنب الأسود. ومن رأى أنه يعتصر العنب فإنه يخدم السلطان، وكذلك عصر الزيتون والزيت الطيب ونحوه؛ فهو بركة وخير وخصب ومال لمن نال منه شيئًا. والزيت الأحمر والأسود مال وخير ورزق ومنفعة لمن أصابه.

(التين) هم وندامة؛ لأجل جلوس أبينا آدم عليه الصلاة والسلام تحته حين خرج من الجنة.

(الجوز) كله كلام وخصومة ورزق لا ينال إلا بكد وتعب.

(اللوز) الأخضر واليابس فأل صالح، وكل شجرة لا تثمر كالسرو والدنف والآس وما أشبه ذلك؛ فهو رجل قليل النفع، وكل شجرة طيبة الرائحة؛ فإنها رجل شريف طيب الثناء، وكل شجرة خبيثة الرائحة؛ فهى رجل خبيث الطبع.

(الحبوب) أما الحنطة الرطبة؛ فهى خير من اليابسة؛ فمن رأى أنه أكل حنطة يابسة أو مطبوخة؛ فلا خير فيها لأجل قصة سيدنا آدم عليه السلام.

(الشعير) فهو خير من الحنطة رطبًا كان أو يابسًا أو مطبوخًا أو مقليًا كل ذلك خير ورزق ظاهر لمن أكله أو أصاب منه شيئًا.

(الدقيق) مال مجموع سواء كان دقيق شعير أو حنطة أو دقيق الحبوب كلها خير؛ لأن الخبز مسته النار، والخبز النقى مال مفروغ منه وهو صفاء العيش لمن أكل منه.

(العجين) يدل على كثرة النسل والثمرة إن كانت له ثمرة. ومن رأى أنه يعجن عجيًا فإنه يكثر نسله، أما ثمرته أى القمح وزرعه؛ فهو رزق يناله بعد كد وتعب.

(الأرز) مال فيه غم وتعب فى اكتسابه.

(السمسم) مال لا يزال فى زيادة ونمو.

(الذرة) مال ردىء التكسب.

(الحمص والعدس والحلبان) أموال غير طيبة وفيها هم وغم.

(الزرع) هو عمل الإنسان فى دينه ودنياه إذا كان ملكًا له، ومن رأى أنه يمشى فيه؛ فإن ذلك على قدر خصب الزرع وجودته، وربما كان الزرع رجالاً يجتمعون فى ذلك الموضع، فإن حصد الزرع هو قتل هؤلاء الرجال.

(البذار فى الأرض) أفعال الخير، فإن رآه نبت كان ذلك عند الله مقبولاً فى جميع أفعاله وينال به عزًا وشرفًا. وربما كان البذار أولادًا أو ذرية إن كانت الأرض محدودة بالنظر غير مجهولة.

(الخضر) كالقثاء والخيار والجزر والسلجم وما أشبه ذلك؛ فهو رزق دنىء يناله فى هم وغم وخوف، وربما يعجل له الهم والغم والحزن ويبطىء عنه الرزق ويطول الخوف الذى يناله، وكذلك البقول مثل البصل والكرات والقسط وسائر أنواع البقول؛ فهى هم وغم وخوف ونكد.

(الرياحين) أما سائر الرياحين مثل الورد والنرجس وغير ذلك فإن فارقت منبتها؛ فهى دنيا زالت عنه، وإن كانت باقية فى شجرتها؛ فهو ولد صالح على جوهره. ومن رأى نباتًا مجهولاً قد نبت فى موضع لم تجر العادة أن ينبت فيه مثل البيت والمسجد؛ فهو رجل يدخل على أهل ذلك البيت بمصاهرة أو بمشاركة ونحوها.

(التبن) هو مال عاجل وذهب حاضر، وكان يسميه سيدى محمد بن سيرين - رضى الله عنه - بالتبر.. وقيل أن رجلاً أهدى إلى الإمام محمد بن سيرين جملا محملاً تبنا فنظر إليه طويلاً ثم قال: يا ليت هذا الجمل أهدى إلى ليلاً وأنا فى المنام.

(البستان) امرأة الرجل. فمن رأى أنه فى بستان يأكل من ثمره؛ فإنه يصيب مالاً من امرأة غنية. ومن رأى أنه يتنزه فى بستان؛ فإنه يحسن حاله ويصفو عيشه مع امرأة جميلة. ومن رأى أن باب بستانه قد قلع؛ فإنه يطلق زوجته والبساتين المجهولة فى التأويل هى الجنة، فمن رأى أنه دخل بستانًا يتنزه فيه؛ فإنه يدخل الجنة، والرياض كلها هى دين الإسلام، فمن مشى فى ذلك أو تنزه فيه؛ فهو هدى الله تعالى وخير كثير فى الإسلام، وربما كانت علومًا يتنزه فيها، والله أعلم.

الباب الثامن

فى رؤية الأشربة والألبان

اللبن المجهول النوع هو فطرة الإسلام وسنة النبى عليه الصلاة والسلام، فمن شرب منه شيئًا أو ملكه؛ أصاب خيرًا وصلاحًا فى دينه. واللبن المعروف النوع والجنس؛ فإنه مال حلال ورزق حسن إذا لم يكن حامضًا ولا رائبًا قد نزع دسمه، فإن كان حامضًا أو رائبًا؛ فهو غم وضرر وحزن.

(الجبن) مال صامت وخير وخصب لصاحبه والرطب أفضل من اليابس.

(لبن البقر) وكذلك الجواميس والإبل كله خير، ولبن الغنم والماعز؛ لأن لبن البقر ولبن الجمال الوحشية صلاح فى الدين، ولبن البغلة هول وعسر لمن شربه، ولبن الحمارة مرض شديد يزول، ولبن الظبية وسائر الوحوش المأكولة؛ خيرٌ وصلاح ورزق مباح، ولبن الفرس اسم صالح لمن شربه، ولبن اللبؤة يظفر بعدو، ولبن الكلبة خوف شديد من عدو وضرر عاجل، ولبن النمر خوف وعدو يظهر، ولبن الثعلب خير وفرح وغنى، ولبن الشقنقورة مرض وخصومة، ولبن الخنزير فهو حبس أو ضيق يناله الرائى، وكذلك رضع أى نوع من اللبن؛ لأنه لا رضاع بعد الحولين. وإذا رأت امرأة أنها درت لبنًا أو سال من ثدييها لبن؛ فإنه خير ومال ورزق يفيض عليها بخلاف الراضع.

(الخمر) مال حرام إذا لم يكن معه منازعه بخصومة وكلام لمن نازعه فى كأسه فإنه شر مقدم.

(النبيذ) مال مكروه فيه شبهة لا ينال إلا بتعب ونصب بقدر ما نالت منه النار.

(السكر) من غير شراب مكروه لا خير فيه لقوله تعالى: ﴿ وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَىٰ وَمَا هُم بِسُكَارَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ ② ﴾ [الحج: ٢]، ومن رأى أنه يشرب الخمر أو النبيذ مع غيره وبينهما مائدة طعام؛ فإنه يقوم فى أمر معيشته ويخاصم غيره، لأن المائدة

هي المعيشة. ومن رأى انه يعصر خمراً؛ فإنه يخدم سلطاناً ويجرى على يديه عظائم الامور. ومن رأى نهراً من خمر، فإن كان فى روضة خضرة مجهولة؛ فإنه ينال دخول الجنة إذا شرب منه أو دخله، وإن كان غير ذلك؛ أصابته فتنة فى دنياه.

(العسل والشهد) هو مال ورزق طيب وشفاء من الأمراض، وأما سائر الأشربة المتخذة من الفاكهة؛ فإنه على قدر أصولها المتخذة منها وقد تقدم شرح ذلك.

الباب التاسع

(فى رؤية النساء والرجال وأعضاء الإنسان وأرواث الحيوان)

الرجل المعروف إذا رآه يعطيه شيئًا أو يكلمه؛ فهو ذلك الرجل بعينه أو نظيره أو سميه. والرجل المجهول إذا كان شابًا؛ فهو عدو، وإن كان شيخًا؛ فهو سعد وحظ وجده فى الأمر الذى يسعى فيه. وإن كان شيخًا يعطيه شيئًا أو يكلمه؛ فإن ذلك سعده وجده وحظه، ويكون ذلك على قدر أحوال الشيخ وحسن صورته وقباحتها أو كمال أو نقصان أو قوته أو ضعفه.

(**المرأة العجوز**) المجهولة هى السنة فتكون على قدر حسنها وكمالها وغير ذلك من القباحة. ومن رأى صبية تكلمه أو تعطيه شيئًا؛ فإن سنته التى هو فيها على قدر حال تلك المرأة، وإن كانت جميلة سمينة؛ نال فى سنته خيراً ورزقًا حسنًا، وإن كانت بضد ذلك؛ كانت سنته على قدر ما رآها.

(**الجارية المولودة**) خير من الغلام وهى سرور وفرح لمن رآها.

(**الغلام**) هو هم وغم وحزن ومؤنة ثقيلة لمن رآه أو ولد له.

(**الخصيان المجاهيل**) رؤياهم رؤيا الملائكة عليهم السلام.

(**الرأس**) رأس الرجل رئيسه الذى يسمو به فى الناس. فمن رأى فى ذلك حدث؛ فهو فى رئيسه إن كان أب أو أخ أو سيد أو سلطان أو زوج. والرأس أيضا هى رأس مال الإنسان، فمن رأى أن رأسه بان من غير ضرب عنق؛ فإنه يفارقه رئيسه أو يفقد رأس ماله.

(**شعر الرأس**) هو مال الإنسان أو مال رئيسه، وقد ينصرف على وجوه غير ذلك. فمن رأى أنه حلق رأسه فى غير أيام الحج ولا فى أشهر الحرام؛ فإنه يذهب رأس ماله أو مال رئيسه أو يعزل عن عمله، وإن كان فى أشهر الحج؛ فإن ذلك يكون صلاحًا وربما يحج. ومن رأى شعر رأسه قد طال، فإن كان ممن يلبس السلاح؛ فهو قوة له وزينة وحسن وهيبة، فإن كان هاشميًا؛ فإنه يملك رقاب الناس، وإن كان تاجراً؛ فهو زيادة فى ماله، وإن كان حراثًا؛ فهو زيادة فى حرثه وزرعه، وإن لم يكن كذلك؛ فهو هم وغم على

قدر طوله وسعته سيما وإن رآه نزل على وجهه. وإن كان شعر رأسه أسود فرآه أبيض؛ فهو وقار وهيبة فى الناس، وإن كان شعره أبيض فرآه أسود؛ فإن ذلك تغير فى حاله.

(وجه الرجل ولحيته) فى التأويل جاهه وهيبته. فإن رأى لحيته قد طالت؛ فهو زيادة فى جاهه، وإن طالت فوق ما جرت به عادة اللحى؛ فهو هم وغم وحزن وبلاء بقدر طول تلك اللحية. ومن رأى لحيته قد حلقت ذهب جاهه فى الناس، وكذلك إذا رآها سقطت ونتفت، والحلق لها أهون من النتف. فإن رأى رأسه ولحيته حلقًا معًا؛ فإن كان مكروبًا فرج الله عنه، وإن كان مديونًا قضى دينه، وإن كان مريضًا شفاه الله تعالى.

(الخضاب) هو ستر وصيانة. فإن رأى أنه اختضب فى الرأس؛ ستر الله عنه تلك الحالة التى يحاولها وعزم عليها، وإن لم يعلق الخضاب به؛ لم يستر الله عليه.

(الدهن فى الرأس واللحية والبدن) زينة حسنة ما لم يجاوز القدر المعلوم، فإن جاوز ذلك أو سال على وجهه أو جرى على ثوبه؛ فهو غم يصيبه، وإن كان الدهان الذى دهن به له رائحة طيبة؛ كان ذلك شيئًا حسنًا.

(البخور) رؤية البخور ثناء حسن مع هول وخطر من سلطان.

(نبات الشعر) فنبات الشعر فى الوجه والراحتين أو موضع لم تكن له عادة بنبات الشعر فيه؛ فإن ذلك دين يرتكبه ويبلغ عسرًا شديدًا أو مشقة. وأما شعر الشارب والآبط والعانة فإن نقصان شعر سائر الجسد هو مال الإنسان إن كان له مال أو تجارة. أو زراعة، فمهما رأى فيه من زيادة أو نقصان، فهو ذلك، ومن رأى أن بشعره بثور؛ فإن كان غنيًا افتقر، وإن كان مكروبًا زال كربه، وإن كان مريضًا شفى، وإن كان مديونًا قضى دينه.

(البول) من رأى أنه قد بال؛ فإن كان مكروبًا فرج الله كربه، وإن كان مديونًا قضى دينه، وإن كان ذا مال زاد ماله بقدر كثرة البول وقل بقدر قلته.

(دماغ الإنسان) ماله وخزانته وكذلك سائر الأدمغة فإنها أموال مخزونة. فإن رأى أنه أكل دماغًا؛ فإنه يأكل من طيب ماله، وإن أكل غيره من آدمى وحيوان؛ فإنه يأكل مالاً من كسب غيره.

(لحوم الناس) أموال إذا كانت مطبوخة أو مشوية، فإن كانت نيئة فهى غيبة لمن أكل لحمه. وقال تعالى: ﴿أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ (١٢)﴾

[الحجرات: ١٢].

(الأذن) امرأة الرجل وابنته فإن رأى أنها صغرت؛ فإنه يطلقها أو تموت أو يزوج ابنته. والأذن وزينتها بالحلى واللؤلؤ يكون حسن حال زوجته وابنته.

(سمع الرجل) هو دينه. فإن رأى سمعه نقص أو زاد أو ذهب فذلك فى دينه.

(صوت الرجل) صيته وسمعته فى الناس وفخره يكون على قدر صوته وحنجرته وكذلك بحته ونغمته.

(العين) هى دين الرجل وهدايته وكذلك بصره. فإن رأى فى عينه أو بصره من زيادة أو نقص؛ فهو دينه مثل العمى والرمد والعمش وغير ذلك. ومن رأى أنه اكتحل؛ فإنه يتعهد دينه بالصلاح، وربما دلت العين على مال أو ولد أو أخ صالح.

(أشفار العين والحاجبين) فإنه وقاية الدين وحسن السمعة فيه. فمن رأى بأشفار (رموشه) عينه زيادة أو نقصان أو جمال؛ فهو حسن سمعته وحالته فى الدين.

(الأنف) جاه الإنسان وفخره، وكذلك جبهته وعزه، فما حدث فى ذلك من زيادة أو نقصان فهو فيما ذكرناه،

(الصدغان والوجنتان) معيشة الإنسان فما حدث فى ذلك يكون فى معيشته بين الناس.

(الشفتان) أعوان الرجل والعليا أفضل من السفلى.

(لسان الرجل) ترجمانه والمبلغ عنه، وربما كان اللسان حجة الرجل وبرهانه، فمن رأى لسانه مقطوعًا أو قصيرًا أو ناقصًا فإن كان بينه وبين أحد منازعة أو مخاصمة انقطعت حجته، وإن لم يكن له منازع؛ كان ذلك صلاحًا فى دينه، وإن رآه قد طال فهو قوة الحجة فى المخاصمة وظفر بمن يخاصمه وينازعه، وإن لم يكن له منازع؛ فهو كثير اللغو والفحش والهزيان. وقطع لسان المرأة محمود على كل حال.

(الأسنان) أهل بيت الرجل وفراشه.

و**(الثناء)** أولاد وأخوة وأخوات. فإن رأى أن أسنانه تحركت؛ فإن ذلك مرض لبعض هؤلاء. وإن رآها سقطت فى يده أو صرّها فى ثوبه أو حشاها فى جيبه أو بيته؛ فإنه يستفيد ولداً أو أخًا أو أختًا، وإن رآها أكلت؛ فإن بعض هؤلاء يصيبه سوء فى بدنه.

ومن رأى أن اسنانه فيها طول أو زيادة أو بياض أو جمال؛ فإنه يرى لبعض هؤلاء ما تقر به عينه.

(الناجذ) عم الرجل وعمته ونحوهما من الأقارب، فمن رأى فى ذلك حدثًا؛ فهو فيما وصفت.

(الناب) هو سيد أهل البيت الذى يعتمدون عليه.

(الضاحك) من الأسنان هو خال الرجل أو خالته.

(الأضراس) العليا ذكور والسفلى إناث فمن رأى شيئًا من ذلك سقط من فمه ولم يحمله فيموت له قرابة من ذكر أو انثى ومن رآها كلها سقطت؛ فيطول عمره ويقبر جميع أقاربه ويكون هو آخرهم.

(حكاية) حكى أن أمير المؤمنين المنصور رأى فى منامه كأن اسنانه قد سقطت من فمه فلما أصبح قال لبعض خدامه: آتنى بمعبر فلما حضر؛ قص عليه ما رأى؛ فقال المعبر: أقاربك كلهم يا أمير المؤمنين يموتون؛ فقال له المنصور قم واخرج قبحك الله تعالى، ثم قال: آتونى بمعبر آخر؛ فأحضروا له معبرًا غيره خبيرًا بمخالطة الأمراء فقص عليه الرؤيا فقال يا أمير المؤمنين، انت تعيش عمرًا طويلاً وتكون آخر أهلك موتًا؛ فضحك أمير المؤمنين وقال له إن المعنى واحد، ولكن انت احسن عبارة من الأول، ثم دفع له عشرة آلاف درهم).

(العنق) زيادة طول العنق هى موضع الأمانة والدين، وأما نقصانها وقصرها وضعفها فإنه عجز فى ذلك.

(اليدان والعضدان) يختلف تأويلهما فقد يدلان على الآخرة ويدلان كذلك على نفس الرائى وحالته؛ ويعرف ذلك بما يكون فى الرؤيا من الدلائل. فمن رأى أن يده قطعت؛ مات أخوه أو صديقه أو فارقه شريكه. ومن رآها قطعت ثم حملها؛ فإنه يستفيد أخًا أو ولدًا أو صديقًا. ومن رأى أن يده قطعت ولم يرى حالة قطعها دمًا؛ فإن ذلك توبة وكف عن المحارم والمعاصى، وكذلك من رأى أن يده حملت إلى عنقه، ومن رأى أن السلطان قد قطع يده؛ فإنه يحلف بالله تعالى كذبًا. ومن رأى فى يده طولاً؛ فإنه

يكثر ماله ونفقته وكرمه، ومن رأى فيها قوة وبطش فإنه زيادة وقوة ومقدرة.

(**الأصابع**) هم أولاد الأخ والأخت، وربما كانت اصابعه صلواته الخمس فمهما رأى فى ذلك من زيادة أو نقصان؛ فهو فى أولاد أخيه وأخته أو صلاته.

(**الأظافر**) هى مقدرة الإنسان وحاله؛ لأن بها يحك جسده.

(**الأضلاع**) أضلاع الرجل نسائه، فإن حدث فيها شيء؛ فهو حادث فى نسائه.

(**الصلب**) عز الرجل وربما كان الصلب الولد لأنه يخرج منه.

(**الصدر**) حلم الرجل وصبره واحتماله.

(**الثديان**) بنات الرجل.

(**البطن**) مال الرجل وولده، فمن رأى به صغراً دون ما هو عليه؛ فإن ماله يقل، والبطن والأمعاء وجميع ما فى البطن مال مكنوز، فمن رأى أنه يأكل أمعاءه أو كبده أو كلاه أو غير ذلك مما فى بطنه أو رأى أنه أخذه أو حمله من نفسه أو من غيره؛ فإنه يصيب مالاً مكنوزاً.

(**الكف**) امرأة الرجل فما حدث فيه فهو فى امرأته.

(**الذكر**) ذكر الإنسان بين الناس، فإن رأى أن ذكره قطع؛ مات ولده أو مات هو وانقطع ذكره. فإن رآه زائداً أو ناقصاً فهو فيما ذكرت، ومن رأى أن له ذكرين أو أكثر؛ فهم أولاد بعدد ما رأى.

(**الأنثيان**) هما الأولاد، والبيضة اليسرى منهما يخلق الولد؛ فمن رآها نزعت أو قطعت أو سقطت؛ لم يأت له الأولاد، والبيضة اليمنى الأناث.

(**الفخذان**) عشيرة الرجل وعصبته، فمن رأى أن فخذه بان منه، رزق عشيرته وقومه.

(**الركبة والساق والقدم**) مال الرجل ومعيشته التى اعتماده عليها ومنها كسبه.

(**أصابع القدم**) زينة مال الرجل.

(**العصب**) أمر الرجل وشأنه.

(الجلد) تركة الرجل بعد موته.

(العورة) وهى مابين السرة والركبة، فمن رأى شيئًا من ذلك انكشف فإنه يبدو من عورته للناس بقدر ما انكشف منها. ومن رأى أنه تجرد من ثيابه؛ فإنه يتجرد من أمور يطلبها أو يمر فيها. ومن رأى ذلك وهو فى طلب الدين؛ فإنه يبلغ منه مبلغًا حسنًا من العبادة والزهد، وإن كان فى طلب الدنيا؛ فإنه يبلغ منها غايته، وهذا إذا لم تكن عورته بارزة للناس ينظرونها؛ فإن كان ذلك فلا خير فيه، وقيل من رأى أنه تجرد من ثيابه فى سوق أو فى مسجد أو فى غيرهما، ولم تكن عورته بارزة للناس، ولم يطعن فيه أحد؛ كان ذلك فرجًا ونجاة من مرض أو يتجرد من ذنوبه، وإن كان عليه دين قضى عنه.

(العتق) من رآه ضرب وبان الرأس منه فإن كان عبد أعتق، وإن كان مريضًا شفى، وإن كان مديونًا قضى دينه، وربما يحج إلى بيت الله الحرام، وإن كان مكروبًا فرج الله عنه، وإن كان خائفًا أمن ومن رأى أنه توسط فى أمر جماعة؛ فإنه يتم حالهم به، وربما كان خروج الدم من جسده لأجل التوسط لا خير فيه، وربما كان فى ماله شبهة، ومن رأى أنه ذبح حيوان محرم الأكل؛ فإنه يظلم، ومن رأى انه ذبح رجلاً فإنه يظلم هذا الرجل؛ لأن ذبح ما لا يجوز ظلم وعدوان، ومن رأى أنه قتل رجلاً؛ فإن المقتول ينال خيرًا من القاتل، ومن رأى أنه يصارع رجلاً؛ فإن المصروع أحسن من الصارع وأمكنهما على الأرض. ومن رأى أنه يشتم رجلاً ويسبه؛ فإن المشتوم يكون أحسن حالاً والله أعلم.

(حكاية) حكى أن عبد الله بن الزبير -رضى الله عنه- رأى فى منامه أنه تصارع هو وعبد الملك بن مروان فصرعه وسمره فى الأرض بأربعة أو تاد؛ فلما أصبح؛ بعث رجلاً إلى الإمام محمد بن سيرين -رحمة الله عليه- وأخبر الرسول ألا يذكر صاحب المنام ولا الصارع ولا المصروع. فلما دنا الرسول من الإمام، وقص عليه الرؤيا قال ما هذه رؤياك وما يصلح أن ترى هذه الرؤيا إلا عبد الملك بن مروان وعبد الله بن الزبير، فأنكر الرجل وقال إنها رؤياى فقال الإمام لا أقص عليك تعبيرها حتى تصدقنى القول. فلما قص عليه حقيقة الرؤيا قال -رحمة الله عليه- إن عبد الملك بن مروان هو الغالب لعبد الله بن الزبير وهو قاتله، وإن أولاد عبد الملك بن مروان لهم الخلافة من أبيهم وذلك لتسميره فى الأرض بالأوتاد فكان الأمر كما عبر.

(العروس) ومن رأى أنه عروس فإن عرف امرأته كلمته له، فإن ذلك بمنزلة التزويج أو يصيب سلطانًا أو يملك شيئًا. وإن لم يرى المرأة ولم تسمى، فإنه يموت أو يقتل أو يلقى

الله شهيداً. ومن رأى أنه طلق زوجته؛ فإنه يعزل عن سلطانه الذى هو فيه.

(الدم) ومن رأى دمًا يسيل من جسده من غير جرح، أو رأى فى جسده عيونًا تنبع دمًا أو قيحًا، فإن تلطخ به جسده؛ فإنه يصيب مالاً حرامًا بقدر ما سال من الدم والقيح، فإن لم يتلطخ به جسده ولا ثيابه؛ فإنه يخرج من الذى تقدر عليه بقدر ما سال منه. ومن رأى أنه خرج من بدنه، أو جراحه، أو قروح أو دمامل أو بثور؛ فإنه يصيب مالاً بقدر ما فيها من ذلك، وكل زيادة فى الجسد مثل السمن والورم فإنه مال.

(البرص) مال وكسوة.

(الجنون) مال إلا أنه ينفقه فيما لا ينبغى الإنفاق فيه.

(السكر) مال من سلطان إذا كان من الشراب وإلا فلا خير فيه.

(النقصان فى الجسد مثل الهزال والضعف) كل ذلك لا خير فيه.

(القوة) هى قوة فى الدين والحال، ومن رأى أنه يحمل حملاً ثقيلاً أصابه هم وغم. وجميع ما يخرج من بطون الناس والدواب من الأرواث، فهو مال، فإن كان ذا رائحة كريهة؛ فهو مال حرام، وكل ما قلت رائحته؛ خف إثمًا وتحريمًا.

(أرواث ما لا يأكل لحمه) مال حرام، ومن رأى أنه يتلطخ بالغائط أو أصاب ثيابه أو ملكه وأحرزه فإن ذلك مال حرام يصيبه. ومن رأى أنه أحدث «فك حسرة» فإنه يخرج مال بقدر ما خرج منه. ومن رأى أنه يحدث على نفسه؛ فهو أمر يضره. ومتى كثر الغائط فلا خير فيه أصلاً، وربما أصابه خوف من سلطان. ومن رأى أنه أحدث شيئًا غير العادة مثل الدم والدود والقمل والقيح وما أشبه ذلك؛ فإنه يفارق بعض الناس ويخسر بعض المال. ومن رأى أنه خرج منه ريح له صوت؛ فإنه يتكلم بكلام يضحك الغير. ومن رأى أنه خرج من دبره دم فإن تلطخ به، نال مالاً بقدره. ومن رأى أنه بصق؛ يخرج منه كلام ينقل منه إلى غيره و(السعال) فمن رأى أنه يسعل؛ فإنه يشكو رجلاً.

(القىء أو الودى) توبة من الذنوب ومراجعة، والودى كذلك وهو ماء أبيض يخرج من الذكر. والتوبة هنا نصوحة، ورجوع عن المعاصى إذا كان القىء عديم الطعم واللون والرائحة، أما إذا كان القىء كريهًا؛ فإنه يحدث له سوء «الحجامة» من رأى أنه احتجم؛ فإنه يكتب عليه شرط أو يقلد أمانة ذلك؛ إن كان ذلك الحجام مجهولاً، وإن كان معروفًا؛ فإنه يذهب من ماله شىء. وإن كانت الحجامة فى العنق نقصت أمانته.

(الفصادة) مال يخرج من يد الرائى إلى سلطان، فإن أخذ الدم فى طست؛ فإنه يمرض. والتلطخ بالدماء والأرواث وجميع ما يخرج من الجسد؛ هو مال غير طيب ينفقه.

(حكاية) جاء رجل إلى محمد بن سيرين -رحمه الله تعالى- فقال: كأن رأسى قد حلق أو قطع؛ فقال له عبدك هذا يفارقك بعتق أو تموت انت أو هو؛ فما لبث إلا خمسة أيام أو ستة ومات الرجل. وقيل جاء رجل إلى جعفر الصادق رضى الله عنه فقال: رأيت امرأة حلقت رأسى ولحيتى؛ فقال: هذه رؤيا غير محمودة. أما المرأة فهى السنة، والرأس مال الرجل وجاهه وزينته وما انعم الله به عليه، وجميع ذلك يزول عنك، ولكن سيأتى غيره إليك؛ لكونك رأيت امرأة فعلت، ذلك؛ فما كانت إلا أيام يسيرة حتى وقع لذلك الرجل ما عبره الإمام.

وحكى أن جماعة من الرجال جلسوا يتذاكرون الرؤيا فقال رجل منهم: إنى أخبركم بعجيبة وذلك إنى رأيت فى نومى كأن حجامًا حلق شاربى ولحيتى، فلما تنبهت ذهبت إلى جعفر الصادق -رضى الله عنه- فقصصت عليه رؤياى فقال لى: تقع فى أمر شنيع ويذهب جاهك وبهاؤك بين الناس؛ وتجد بذلك ألمًا شديدًا، فلما رجعت من عنده مغمومًا جلست فى بيتى أربعة أيام ثم خرجت، وجزت بباب المسجد، فرأيت صديقًا لى قد أخرج من السجن وجردوه من ثيابه ليضربوه، فلما رآنى، قال لى فلان، فقلت له لبيك، قال والله إنك أنت الذى رميتنى فى هذا الضيق؛ فرد المال الذى أخذته منى ودفعته إليك وحملته إلى منزلك إلىّ أربابه وخلصنى من هذا الضيق فقلت له: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، والله ما دفعت إلى شيئًا أيها الرجل، وإنى برىء مما تقول، فعند ذلك أخذونى وأدخلونى معه السجن وطالبونى بما ذكره الرجل؛ فما اشعر إلا وقد أخرجونى من السجن وضربونى ثلاثة حدود؛ واشتهرت ببغداد أنى شريك اللص، ولم أزل محبوسًا حتى ولد للخليفة ولد فامر باطلاقى من السجن.

وحكاية أخرى جاء رجل إلى محمد بن سيرين -رضى الله عنه- فقال خطبت امرأة ورأيتها فى منامى سوداء اللون قصيرة القامة فقال له: اذهب فتزوج بها أما سوادها فكثرة حشمها ومالها وأما قصرها فذلك يدل على قصر عمرها؛ فعند ذلك مضى الرجل إلى المرأة وتزوج منها، فما لبثت معه إلا أيامًا يسيرة وماتت؛ فورث منها مالاً جزيلاً فكان كما عبره رحمة الله عليه. وجاء رجل إلى محمد بن سيرين - رحمه الله - فقال رأيت كأن ولدى قيدنى بحبل أسود فقال هذا الولد مبارك، وعليك دين سوف يقضيه عنك، ويتولى هو الإنفاق عليك ويقوم بأمورك؛ لأن كل سواد مبارك.

الباب العاشر

(فى رؤية التزويج والنكاح وفروج النساء والحمل والولادة والرضاع)

(التزويج) فى التأويل هو فخر ونيل شرف، وسلطان ودنيا؛ على قدر تلك المرأة التى تزوج بها أو نسبت إليه. ومن رأى أن منيه خرج ولم يطأ امرأة؛ فإنه يتسبب فى قتل إنسان ومن سلم على إنسان؛ فإنه يخطب إليه إن كان الرجل معروفًا، أو المرأة، فإن رد عليه السلام؛ أجابه إلى طلبه، وإن لم يرد عليه؛ لم يجبه. وربما تزوج البادىء زوجة الآخر، وإن كان الرجل غير معروف؛ فإنه يتزوج فى أرض الغربة. ومن رأى أن زوجته ينكحها غيره؛ أصاب أهل بيت المرأة خير وغنى. ومن رأى أنه ينكح أمه أو أخته ذات رحم؛ فإن كان ذلك فى الأشهر الحرم؛ فإنه يطأ أرض الحجاز والحرم، وإن لم يكن النكاح فى الأشهر الحرم؛ فإنه يصل رحمه ويبر أقاربه بعد قطيعتهم. ومن رأى أنه ينكح رجلاً؛ فإن كان هذا الرجل شابًا؛ فإنه يظفر بعدو، وإن كان معروفًا وليس بينهما عداوة؛ فإن المفعول به يصيب من الفاعل خيرًا أو من سميه أو نظيره، وإن كان رجلاً مجهولاً؛ فإنه بخت وحظ ودنيا. ومن رأى لامرأته ذكرًا، فإن كانت حاملاً؛ يكون معها غلام ويسود أهل بيته الخير والحظ، وإذا كان لها ولد ولم تكن حاملاً؛ فإنها لا تلد بعد ذلك ولداً قط، وإن ولدت مات الولد قبل بلوغه. وإذا رأت المرأة أن لها لحية مثل الرجل؛ فهو قيم بيتها وربما صار لها ذكر مشهور بين الناس تتشرف به. ومن رأى أن له فرج كفرج المرأة، ورأى أنه ينكح فى ذلك الفرج، فإن كان الفاعل معروفًا؛ نال حاجته من المنكوح بعد إذلاله، وإن كان مجهولاً؛ فإنه يبذل ويمتهن. ومن رأى أنه ينكح فى دبره؛ ملك مالاً من غير ميراث؛ إن عرف الناكح، فإن جهله، طال عمره، وإن نكحته بهيمة أو دابّة؛ أصاب مالاً ممن تنسب إليه تلك البهيمة. ومن رأى أن له ذكرًا مثل ذكر الدواب؛ كان كثير النسل، ومن رأى أنه ينكح بهيمة؛ فإنه يوصل خيره لمن لا يستحقه، وربما يكون الخير لمن تنسب إليه تلك البهيمة. وإذا كانت البهيمة غير معروفة النوع؛ فإنه يظفر بعدو له ويذله ويهينه. كذلك إذا رأى أنه ينكح طائرًا أو وحشًا. ومن رأى أن امرأته حائض؛

تغلق عليه أمره، وإن رأى أنه هو الحائض؛ أتى أمرًا محرمًا. ومن رأى أنه جنب اختلط عليه أمره. وكل منام نزل فيه المنى ووجب عليه الغسل؛ منه فلا تأويل له غير ما سبق؛ لأنه احتلام من الشيطان الرجيم.

(حكاية) جاء رجل إلى الإمام محمد بن سيرين -رحمه الله تعالى- فقال له إنى رأيت منامًا وأنا منه مستغربًا واستحي أن أقصه عليك فقال له الإمام: اكتبه فى ورقة، فكتبت اعلم يا سيدى أنى كنت غائبًا منذ ثلاثة شهور، فرأيت كأنى فى المنزل الذى كنت فيه، وركبت منه وأتيت إلى منزلى، فرأيت زوجتى كأنها نائمة وكبشان ينتطحان على فرجها، وقد أدمى أحدهما الآخر فهجرتها، لأجل ذلك منذ رأيت هذه الرؤيا، وأنا والله أحبها، ثم قدم الورقة إلى الإمام فلما قرأها، رفع رأسه وقال لا تهجر زوجتك؛ فإنها امرأة عفيفة حرة طاهرة، وأنها لما سمعت بوصولك، وسرعة حصول قدومك، وصرت قريبًا من منزلها؛ أرادت أن تنتف المكان بما ينتف به الشعر فلم تقدر على وجوده، فأعيتها الحيلة ولم تستطع أن تنتفه بغير ما عالجت به، وخافت سرعة قدومك، فعالجت ذلك الشعر بالمقراض وقد أثر فيه المقراض أثرًا ظاهرًا. فإن أردت بيان ذلك؛ فامضى لها الساعة، وانظر فإنك تجد ما ذكرته لك صحيحًا. فعند ذلك مضى الرجل إلى زوجته ودنا منها وأراد وصالها فنفرت منه وقالت والله لا أمكنك منى؛ حتى تخبرنى لأى شىء هجرتنى فأخبرها بخبر الرؤيا وكيف عبرها الإمام الرضى. فقالت: والله لقد صدق الإمام، ثم أنها أخذت يده فوضعتها على المكان؛ فوجد القطنة لاصقة على الجرح الذى ذكره الشيخ؛ فعند ذلك حمد الله وأثنى عليه.

(الحبل) من رآه فإن ذلك زيادة فى دنياه وماله؛ وربما أن الحبل خوفًا من إنسان كما يقال، وفى المثل قد حبل فى الأرض ومعناه الخوف.

(الولادة) من رأى فى منامه أنه ولد له جارية كان ذلك خيرًا يناله وفرحًا عاجلاً، وإن كان المولود غلامًا أصابه غم وهم ونكد وكذلك لو رأى أنه يشترى جارية ينال خيرًا وفرحًا، وإن رأى أنه يشترى غلامًا أصابه هم، وكذلك إذا رأى ان زوجته ولدت غلامًا أو ولدت جارية فعلى ما أولناه أيضًا. ومن رأى أنه يرضع أو يرتضع فإنه يسجن ويغلق عليه باب.

الباب الحادى عشر

(فى رؤية الموت والموتى وأخبارهم وغيرهم)

الموت فى النوم فساد فى الدين وعلو شرف فى الدنيا؛ إذا كان معه بكاء ونواح وصراخ وحمل على الأعناق أو على سرير أو نعش؛ مالم يدفن فى التراب، فإن دفن؛ لم يرجى لدينه صلاح بل يستحوذ عليه الشيطان والدنيا، ويكون اتباعه بقدر ما تبع جنازته من الخلائق، وعلى كل حال يقهر الرجال ويركّب أعناقهم. وأما إذا رأى أنه قد مات، ولم يكن هناك هيئة الدفن ولا هيئة الأموات من بكاء وصراخ أو غسل أو كفن أو حمل على سرير أو نعش؛ فإنه ينهدم من داره شيء، أو حائط، أو تنكسر خشبة بيته، وقيل: ضعف فى الدين وعمى فى بصيرته. ومن رأى أنه فى قبر من غير أن يموت؛ فإنه يسجن أو يصيبه ضيق عظيم فى أمره. ومن رأى أنه فى قبر من غير أن يموت فإنه يسجن أو يصيبه ضيق عظيم فى أمره. ومن رأى أنه احتفر قبراً؛ فإنه يبنى بيتًا فى تلك المحلة أو البلدة. ومن رأى ميتًا وسأله عن شيء فأخبره عنه؛ فهو كما أخبر عنه من غير زيادة ولا نقصان، فإن أخبر أنه فى حال حسن دل ذلك على حسن؛ حاله وصلاح آخرته، فكل ما أخبر به الميت عن نفسه أو عن غيره فهو حق؛ لأنه فى دار الحق وخرج من الباطل ومشغول عنه، فلا يكذب فيما به يخبر ويعرف. كذلك إذا رأى الميت فى هيئة حسنة أو عليه أبيض أو أخضر وهو ضاحك أو مستبشر؛ دل ذلك على صلاح حاله أيضًا فى الآخرة، فإن رأى أنه أشعث واغبر وعليه ثياب بالية، وهو واهن غاضب؛ فإن ذلك يدل على سوء حاله فى الآخرة، وكذلك إذا رآه مريضًا؛ فإنه يكون مرتهنًا بذنوبه. ومن رأى ميتًا قد مات مرة ثانية وعليه بكاء من غير صراخ ولا نواح فإن بعض أهله يتزوج ويكون له فرح وسرور، وإن كان عليه صراخ فإنه يموت من نسله أو من أهله إنسان. ومن رأى أنه نبش قبر ميت؛ فإنه يقتفى أثره فى دينه أو دنياه؛ إن كان الميت معروفًا وإن كان مجهولاً فإنه يكون ساعيًا فى أمر لا يدركه.

(حكاية) عن أبى حنيفة -رضى الله عنه- أنه رأى فى منامه أنه أتى قبر رسول الله ﷺ فنبشه فأخبر به أستاذه، وكان أبو حنيفة حينئذ صبيًا فى المكتب فقال له أستاذه

-رضى الله عنه- إن صدقت رؤياك يا ولدى فإنك تقتفى أثر رسول الله ﷺ وتنبش عن شريعته فكان كما أخبر الأستاذ -رحمه الله تعالى- وظهر لأبى حنيفة ما ظهر من الكرامات. أما الأخذ من الميت فهو مستحب، والعطية له مكروهة. فمن رأى ميتًا أعطاه شيئًا من عرض الدنيا وزخرفها؛ أصاب خيرًا أو رزقًا من موضع لم يكن يرجوه، وإن أعطى الحى الميت شيئًا من ملبوس الحى أو كسوته فأخذها الميت ولبسها؛ فإن ذلك الحى يموت ويلحق به، ومن رأى أنه حمل ميتًا فإن كان على غير هيئة الجنازة؛ فإنه مال حرام يحمله، وقيل أيضًا إنه يحمل مؤنة رجل لا دين له ولا شرف، وإن كان على هيئة الجنازة؛ فإنه يتبع سلطانًا أو يتحمل من أعماله شيئًا. ومن رأى ميتًا قد عانقه أو خالطه أو قتله؛ فإن ذلك الحى تطول حياته، ومن رأى أن الحى مع الميت دخل معه دارًا مجهولة؛ فإنه يموت، ومن رأى ميتًا أخذ منه رغيفًا أو خاتمًا؛ مات له ولد إن كان له ولد، أو ذهب ماله إن كان له مال والله أعلم.

الباب الثانى عشر

(فى رؤيا الكسوة واللباس أو البسط وغيرها من الملبوس)

الكسوة فى التأويل تختلف باختلاف مظهرها وجوهرها وأجناسها وقماشها، فما كان فيها من حرير وديباج؛ فهو سلطان يناله ومال حرام (الصوف) من رأى أنه لابس ثياب صوف ينال مالا كثيرًا ودنيا صالحة (الشعر والوبر والقطن) فهو دون الصوف، والكتان دون القطن، والبردة تجمع الدنيا والدين (القميص) هو حال الرجل ودينه ودنياه، وعلى قدر ذلك القميص ومن رأى ثوبًا وكان فى الرؤيا ما يدل على الشر؛ فذلك يدل على موت صاحبه سريعًا (الوسخ) والوسخ فى الثياب غير صالح لصاحبه فى الدين (البياض والنقاء فى الثوب) يدلان على حسن حالة صاحبهما (وصل الثوب) إن كان دنسًا مخرقًا؛ فإنه فقر وحاجة لصاحبه (المرقع من الثياب) بعضه فى بعض هو أشد حالات الفقر والحاجة، ومن رأى أن عليه ثيابًا بيضاء مطرزة؛ اجتمع له أمر الدنيا والآخرة، وقيل رفعة وسلطان وذكر حسن.

(العمامة) ولاية بقدر ما يتعمم بها حول رأسه، فإن كانت العمامة حريرًا أو ديباجًا كانت الولاية فاسدة، وما أصاب من المال فى تلك الولاية كان حرامًا عليه، وإن كانت العمامة من قطن أو صوف؛ كانت الولاية صالحة فى دينه ودنياه، ويجرى تأويلها مثل ألوان الثياب على ما بيناه وعلى ما سنبنيه فى موضعه إنشاء الله تعالى (القلنسوة) هى رئيس من أخ أو والد أو سيد أو ملك، فمن رأى فى قلنسوته شيئًا من حسن أو قبح؛ يكون حال رئيسه ويكون ذلك همًا وغمًا وحزنًا.

(الجبة المبطنة) امرأة الرجل وكذلك الملحفة والسراويل والفرش والنعل، فمن رأى شيئًا من ذلك احترق أو نزع منه؛ فإنه يفارق زوجته وقد يكون جاريته. وكذلك السراويل.

(النعل) والنعل هو الحذاء، فمن رأى أن نعله تخرق ولم يبق منه شيئًا؛ فإن زوجته تموت، وربما كان أحد النعلين شريكًا أو أخًا أو أختًا.

(الجراب) هى وقاية المال، فإن كان الجراب صحيحًا ورائحته طيبة؛ فإنه يتولى الزكاة ويقى ماله من الآفات ويطهرها، ويحسن حاله، وإن كان الجراب ممزقًا أو ضاع منه شيء؛ فإن الرائى يمنع الزكاة والصدقة ولا يخرجهما من ماله -نعوذ بالله من ذلك- (الخف) هو وقاية المعيشة لصاحبها ومكسبه، فإن كان الخف صحيحة؛ كانت معيشته صالحة، وربما كان الخف هما وغمًا، ومن رأى أن عليه ثوبًا مخرقًا وهو يخطب؛ فإنه يلتئم أمره فى حاله ومعيشته ومكسبه إلا أن الثوب هو حال الرجل على ما بيناه، ومن رأى أنه يخطب فى ثوب زوجته أو غيرها؛ فإنه يخاصمها.

(الخمار) خمار المرأة إزارها وهو زوجها فما حدث فى ذلك من شيء؛ كان فى زوجها، ومهما كان من وحاشة أو شناعة أو حسن أو بياض؛ فهو حال الزوج.

(المغزل) للرجل سفر، فمن رأى أنه يغزل صوفًا أو شعرًا أو وبرًا كما يغزل الرجال؛ فإنه يسافر سفرًا ويكسب فيه مالاً حالاً وخيرًا كثيرًا، وإن كان انغزل على ما يغزله النساء عادة مثل القطن والكتان؛ فإنه يسافر وينال مالاً ويكون ذلك المال غير مستحسن عند الناس، وإن رأت المرأة ذلك؛ فإن كان لها غائب قدم، وإن أصابت المرأة مغزلاً، فإن كانت حاملاً؛ ولدت جارية أو ولد لها أخت فإن كان المغزل فيه فلكه؛ زوجت ابنتها. وكذلك المرأة فهى كسوة الرجل فما عليها تأويل حال زوجها، فإن كان عليها كسوة رجال الحرب؛ كان تأويل ذلك لزوجها أو قيمها. ومن رأى أن عليه كسوة النساء أصابه خوف شديد وخضوع ثم يزول.

(المصبوغات من الثياب) فمن رأى أن عليه ثوبًا تختلف الوانه، فإنه يسمع أمرًا يكرهه من خوف ويشتهر بين الناس، والبياض فى الثياب صلاح واضح كلى، والثياب الصفر كلها مرض وهم لصاحبها (الثياب) الثياب الخضر صالحة للحى والميت وهى لباس أهل الجنة، والثياب الحمر شهرة للإنسان إذا كان لابسها، والسود من الثياب صلاح وسداد ومال وسلطان سيما لمن عادته لبس الأسود، وكل سواد صالح محمود فى جميع الأشياء إلا العنب الأسود لا خير فيه.

(البساط) فى التأويل الدنيا الصالحة لصاحبه وصغره وكبره وضيقه ودقته وجوهره. فسعته دنيا صالحة، وصغره بضد ذلك، وتخانته وجدته طول عمر صاحبه، ورقته ضد

ذلك فمن رأى بساطًا سميكا واسعًا جديدًا؛ نال عمرًا طويلاً ورزقًا واسعًا وحياة طيبة ودنيا صالحة. وإن كان البساط سميكًا صغيرًا؛ نال عمرًا طويلاً لكن يكون قليل الرزق. وإن كان البساط رقيقًا فوق رقة البسط وهو متسع؛ نال دنيا واسعة ويكون عمره قليلاً. ومن رأى بساطًا صغيرًا رقيقًا؛ فإن ذلك لا خير فيه وكذلك إن رأى بساطًا مطويًا؛ فإنه لا خير فيه أيضًا.

(المنديل والمزالق والوسائد) فجميع ذلك خدم وغلمان لصاحبها لا خير فيها جديدة كانت أو قديمة، قليلة كانت أو كثيرة، فجميعها ردىء والله أعلم.

الباب الثالث عشر

(فى رؤية الجواهر والحلى والذهب والفضة والدنانير والدراهم والفلوس وغيرها)

فالجواهر تختلف فى التأويل باختلاف أجناسها، وبالجملة عددها فهى نساء وأولاد وخدم، وإن كانت مجهولة الصنف كثيرة العدد؛ فهى قرآن وعلم وتسبيح وذكر، فمن رأى أنه أصاب لؤلؤة؛ أصاب امرأة أو جارية أو غلامًا، كذلك ومن رأى أنه أصاب ياقوته أو زمردة أو شبه ذلك، فإن كانت امرأته حاملاً؛ ولدت له جارية، ومن رأى أن عليه عقداً من لؤلؤ؛ فإنه يحفظ القرآن كتاب الله تعالى، ويكون كثير الأمانة والورع والنسل والجاه فى النساء والناس، وإن كان العقد مثلثا أو مربعًا؛ كان ذلك أقوى وأفضل، ومن رأى أنه عجز عن حمل ذلك العقد وعن تقلده؛ فهو بمنزلة من عنده علم كثير ويعجز عن العمل به ومن رأى أن عليه قرطًا؛ فإنه يحفظ القرآن والعلم أو يعلم علمًا يتجمل به بين الناس والقرط فى التأويل للمرأة زوجها وأولادها، فمن رأى أن لؤلؤ يخرج من فمه؛ فإنه يظهر منه كلام البر والعلم، ويكون كثير الدرس فى القرآن والتسبيح، فإن رأى أنه يأكل لؤلؤ ويضعه فى فمه فإنه يستر كلام الله فى صدره، ويكتم العلم ولا يظهرهما للناس، وربما كان أكله اللؤلؤ تعلمه واستفادته. ومن رأى أنه ينثر لؤلؤ فى الطرقات والأسواق؛ فإنه يعلم العلم والحكمة لغير أهلها.

(القلادة) التى من ذهب أو من فضة ومرصعة بالجواهر؛ فإنه تقليد أمانة، وربما كانت الجواهر النفيسة إذا كثرت ولم يعلم عددها؛ فهى أموالاً نفيسة إذا كانت من معادن الأرض.

(الخرز) مال ولا خطر منه، وربما كان كلامًا أو علمًا لا ينتفع به، والقليل منه نساء وخدم.

(الحلى) الذى جرت العادة أن تلبسه الرجال؛ فهو زينة وجمال، ويكون قدر الرجال على قدر نوع الجوهر وصفته، فإن كانت منطقة ومحلاة؛ فإنه يصيب مالاً وشرفًا، وربما

كانت القلادة ولاية وحكم، ويكون ذلك فى منتصف العمر، وإن كانت القلادة مطعمة بالجواهر النفيسة، أصاب من المال ما يسود به أهل بيته وعشيرته، أو ربما ولداً يسود أهله، وربما كانت كثرة المناطق فى وسطه أجود وأوفق وأجمل، ومن رأى أن منطقته انقطعت أو انكسرت أو انتزعت أو اخذها احد؛ فإن ذلك تلف وإصابة فيما تأول به المنطقة.

(التاج) رؤيته للرجل سلطان وعز وشرف وعلو فى الدنيا دون الآخرة. ومن رأى أن عليه تاجًا من ذهب أو فضة أو جوهر؛ فإنه يصيب مالاً وعزًا عظيمًا ويكون فيه مضيعًا لدينه وآخرته.

(تاج المرأة) هو زوجها، فإن لم يكن لها زوج؛ تزوجت رجلاً أعجميًا أو عربيًا ويكون مرتفعًا ذا هيبة وشرف. ومن رأى فى عنقه طوقًا فإنه يتقلد أمانة.

(الخاتم) خاتم الرجل فى الرؤيا هو ملكه وماله الذى يتجمل به بين الناس وسلطانه وعزه، فما حدث فيه كان فيما ذكرناه ومن رأى أنه أعطى خاتمًا؛ فإنه يملك شيئًا مما ذكرناه ويناله، وربما كان الخاتم امرأة أو ولد أو دابة أو غير ذلك على قدر حال الرائى، وإن كان الرائى سلطانًا؛ ملك من الملك ما يريد، وإن كان تاجرًا؛ ملك من التجارة ما يليق به، وكذلك سائر الناس فى معايشهم، ومن رأى أن خاتمه انتزع من يده؛ ذهب عنه ملكه، ومن رأى أنه سرق أوضاع خاتمه؛ فإنه يدخل عليه فيما يملكه مكروه وعسر. وفص الخاتم جمال وزينة، فإن انكسر الخاتم وبقى فصه؛ فإن ما يملكه يذهب ويبقى ذكره وجماله بين الناس. وقيل: إن فص الخاتم ولد. وإن كان الخاتم ذهبًا؛ فإن ما يملكه ويلبسه من جهة الحرام، وإن كان الخاتم من حديد؛ كان ما يملكه من قبل السلطان، وإن كان الخاتم أصفر أو رصاصًا؛ كان ما يملكه أو سيملكه ضعيفًا حقيراً وجميع حلى النساء إذا لبسه الرجل لا خير فيه سوى القلادة أو الخاتم، ومن رأى عليه سوار؛ أصابه ضيق ذات اليد ومكروه، ومن رأى أن عليه خلخالاً أو خلاخيل؛ أصابه شدة أو خوف وما أشبه ذلك.

(الدملج) ضيق ومكروه يناله من أخواته أو من صديقه، والفضة أهون من ذلك كله وأسرع للفرج. وأما حلى النساء فهو لهن صلاح وجمال وزينة وحسن حال لهن؛ إن كان من ذهب أو فضة أو من جوهر سوى الخلخال أو الخلاخيل؛ فإنه زوجها أو أخوها أو أبوها.

(التاج) هو سلطان وحكم.

(الدنانير) المجهولة النوع والعدد إذا زادت على أربعة دنانير؛ فإنها مكروه، ومن أصاب شيئًا منها؛ وقع فى إشكال وكلام، ويدل أيضًا على المنافسة، وإن كانت الدنانير معروفة القدر؛ كان الأمر أهون عليه وأما الدينار الواحد أو ما زاد عن الواحد إلى أربعة؛ فإنه أولاد على عدد ذلك، ومن أصاب شيئًا يشابه الدينار من غير نقص؛ فهو ولد.

(سبائك الذهب وأوانيه) تدل على ذهاب شيء من مال الرجل أو يغتصب منه السلطان.

(الدراهم الفضة) تختلف باختلاف طبائع الناس، فمنهم من إذا رآها أو أصابها فى النوم؛ أصاب منها فى اليقظة، ومنهم من إذا رآها أو أصابها أصاب رزقًا حسنًا مع كلام ومناقشة وقد تكون الدراهم كلامًا حسنًا.

(الدراهم السوداء) وهى المغشوشة فرؤيتهم تدل على كلام ردىء مغشوش وخصومه، وأما إذا كانت الدراهم فى كيس أو صره، ورأى أنه اخذها؛ فإنه يستودع سرًا ويحفظه، ومن رأى أنه دفعها إلى غيره؛ فإنه يستودعه سرًا والدرهم الواحد ولد صغير فإن ضاع منه أو سرق؛ مات ولده.

(الفلوس) على اختلاف أنواعها كلام ردىء، وسجن لمن ينال منها شيئًا، وهى تدل على الرزق غير الحسن والصناعة الرديئة.

(سبائك الفضة) رؤيتها فى المنام تدل على خير وهى أحسن من سبائك الذهب؛ تدل على نساء.

(سبائك الحديد والنحاس والرصاص) كل ذلك خير يصيبه من متاع الدنيا ومن رأى أنه يسبك ذهبًا أو فضة أو حديدًا أو رصاصًا؛ فإنه يقع فى ألسنة الناس ويغتالونه بأشد الغيبة، كفانا الله تعالى كل مصيبة وأزال كل شدة وكل شك وريبة.

الباب الرابع عشر

(فى تأويل رؤيا الأوانى والمواعين ونحوها)

(الأوانى) فى التأويل خدم وغلمان إلا الكانون والقدر والسفرة المسرجة والسراج؛ فإن ذلك فى التأويل رؤياهم غم لرب البيت أو ربته. ومن اسمه مذكراً أو منفعته عامة لأهل البيت مثل الكانون والسراج، ما خلا السفرة؛ فهو رب البيت وما كان اسمه مؤنثاً كالقدرة والقفة والمائدة والمسرجة والقصعة، فهى الزوجة، وما كان معمولاً من النحاس والرصاص كالطشت والطاسة والأبريق؛ فهو خدم وغلمان.

(المرآة) فمن رأى أنه ينظر فيها؛ فإن كانت زوجته حاملاً ولدت غلاماً يشبهه، وإن لم يكن له زوجة حامل ولا ولد عزل من عمله، وإن رأت هذه الرؤيا امرأة؛ إن كانت حاملاً ولدت جارية مثلها فى الشبه، وإن كانت غير حامل؛ فإن زوجها يتزوج عليها، وترى نظيرتها فى منزلها. وإذا رأى أنه ينظر فيها؛ فإنه يولد له أخ يكون نظيره، وإن كان الرائى فيها جارية صغيرة ولدت أمها جارية صغيرة.

(الأبرة) تدل رؤيتها على امرأة الرجل، وطاعتها له ثقبها، وإدخال الخيط فيها ما لم تخط بها، فإن رأى أنه يخيط بها ثياب الناس؛ فإنها نصيحة ينصح بها الناس وقيل بل هى سبب ما يطلب من صلاح أمره وشأنه، ومن رأى أنه يخيط بها ثيابه أو ثياب غيره، ورأى الأبرة والخيط بها فإنه يلتئم له أمره ويجتمع حاله وينصلح شأنه، فإن خاط بالأبرة ثياب زوجته فلا خير فى ذلك، وإن انكسرت الأبرة افتقر حاله وشعث امره.

(المشط) فرح وسرور يجتمع، فمن رأى أنه سرح رأسه ولحيته يزول عنه الغم والهم سريعاً وقيل أن المشط رؤياه تدل على خير كثير، منه العلم الذى ينتفع به وبكلامه وأموره مثل المفتى والواعظ والطبيب.

(المقراض) يدل على انضمام شخص إلى شخص، فمن رأى أن بيده مقراضا نزل عليه من السماء؛ فهذا يدل على انقراض عمره. وإن جَزّ به شعراً أو صوفاً؛ فإنه يجمع مالاً كثيراً.

(الزجاج) رؤياه تدل على أمتعة البيوت، مثل القوارير المدهونة والكراسى، وربما يكون خدم وعبيد.

(حكاية) جاء رجل إلى الإمام محمد بن سيرين - رحمه الله تعالى - فقال يا مولاى إنى رأيت كأن فى يدى قدحًا من زجاج فيه ماء، وإذا بالقدح وقع من يدى؛ فانكسر وهو فى يدى معلق فى الهواء فقال له الإمام ألك زوجة؟ قال: نعم قال: يدل على أنها تموت عند الولادة ويعيش الولد بإذن الله، فكان الأمر كما عبره الإمام رحمه الله تعالى.

الباب الخامس عشر

(فى تأويل رؤيا السلاح وأنواعه)

السلاح كله فى التأويل عز وسلطان وشرف يناله صاحبه على قدر مبلغه فى الجودة والاشتهار فمهما حدث فيه من إصلاح فهو سلطان يناله ومن رأى أن سلاحه قد انتزع منه أو قهر به أو وهبه أو باعه أو سرق منه أو انكسر أو ضيعه أو اعاره؛ فإن ذلك نقصان فى سلطانه. ومن رأى أن معه سيفًا أو قوسًا أو رمحًا أو عودًا يقاتل بهم أحداً؛ فإن ذلك عز وسلطان يناله، والمقاتلة نزاع مع أقوام. ومن رأى أنه ضرب إنسان بسيف؛ فإنه يبسط لسانه عليه، وإن رمى أحداً بسهم؛ فهو كلام نافذ فى رسائل أو كتب.

(العمود) الضرب به وبالقضيب وغيره مما يلتوى؛ فهو مصيبة تعترى المضروب وتؤلمه، وكذلك إذا رأى أنه جرح؛ فإنه يدخل قلبه ضر وحزن، أو سَبّ فى عرضه بقدر الجرح والإصابة ومن رأى أنه قطع رأسًا أو لحمًا أو يدًا أو قدمًا أو رجلاً أو غير ذلك من أعضاء الإنسان؛ فإنه كلام يقع بين القاطع وبين من ينسب إليه ذلك العضو فى التأويل كما ذكر بالباب التاسع. ومن رأى أنه قد أعطى سيفًا مسلولاً فرفعه ولم يرد به الضرب؛ فإنه يصيب سلطانًا عظيمًا وشهرة فائقة، وقد يكون صبية حسنة. وقال الكرمانى السيف فى التأويل على هذا الوصف هو ولد أو اخ، فمن رأى أنه قد أعطى سيفًا وانكسر فى غمده؛ مات الولد فى بطن أمه. فإن انكسر الغمد وسلم السيف؛ سلم الولد وتموت الأم ومن رأى أن قائم السيف انكسر مات أبوه أو عمه أو مثل أحدهما فى القدر، وكذلك كل ما حدث فى قائم السيف من صلاح أو فساد؛ فهو فيمن ذكرته ومن رأى أن نصف السيف انكسر أو سقط؛ ماتت أمه أو جدته أو خالته أو من هو فى درجتهن. وقال جعفر الصادق - رضى الله عنه - من رأى بيده سيفًا مسلولاً؛ بسط لسانه على الناس، وإن ضرب وسال منه الدم؛ يعمل ثوابًا ويؤجره الله عليه أجرًا عظيمًا بقدر ما سال منه من الدم، فإن رأى أن الدماء سالت من المضروب ولطخت الضارب؛ فإن المضروب يبسط لسانه على الضارب، أو قد يكون مال يصيب الضارب من الحرام. ومن رأى أنه يتقلد بحمائل السيف؛ فإنه يصيب ولاية وحكم بقدر ما استقر السيف من الأرض

بطول حمائله، وكذلك يضعف حمل عمل الولاية بصغره وعدم استقراره بالأرض ومن رأى أن حمائله قطعت؛ ذهبت ولايته وحكمه ومن رأى أن بسيفه صدأ؛ فلا يكون لكلامه بهاء ولا قبول، وأما إذا كان التأويل على أن السيف ولد؛ فإن هذا الابن يكون لا نفع فيه، وإذا كان التأويل على أنه ولاية وحكم؛ فهى قليلة النفع وضعيفة القوة. وإذا ذهب حد السيف أو مهل عن القطع؛ فهو كما وصف من قبل قليل النفع أيضاً.

(الرمح) إن كان مع غيره من السلاح؛ فهو سلطان يصيبه، وإن لم يكن معه سلاح آخر؛ فإنه يصيب ولداً أو أخاً إذا كان له أسنان، فإن لم يكن له أسنان فإنه يرزق بنات.

(حكاية) ذكر لنا أبو عمارة – رحمه الله تعالى – أنه أتى إلى الإمام محمد بن سيرين – رحمه الله تعالى – فقال: إنى رأيت فى منامى كأن فى يدى رمحاً فقال له الإمام: هل رأيت فى أعلاها سناً؟ فقال: لا فقال الإمام: لو رأيت فى أعلاها سنا لكان يولد لك ولد ولكن سيولد لك ابنة.

(القوس) إذا لم ينزع منه الوتر؛ فهو سلطان وحكم يناله أو ولد أو أخ وأما إذا كان القوس بغلاف؛ فإن زوجته حبلى بغلام. ومن رأى أن قوسه كسر؛ فهى مصيبة فى سلطانه أو ولده أو أخوه. ومن رأى أن قوسه ينتزع منه ويرمى به؛ فإنها نكبة فى سلطانه بقدر ما أصابه وبلغ منه. وقيل: أنه يسافر ويعود سالمًا إذا لم ينقطع الوتر، فإن انقطع الوتر؛ أقام بالمكان الذى يسافر إليه. ومن رأى أنه يقذف بندقًا؛ فإنه يقذف إنسانًا وهو مكروه فى الدين، وربما كان رمى السهام كلام حق وينفذ بقدر ما ينفذ السهم فى العدو. ومن رأى أنه ينحت قوساً؛ فإنه سلطان أو أخ أو ولد أو يتزوج ويرزق غلاماً. ومن رأى أنه ينتزع قوسًا وهو لا يطيعه؛ فهو عسر فى الأمور.

(السكين والنبل والخنجر والحربة وكل آلة من حديد) فكل ذلك يجرى تأويله مجرى السلاح، وأما إذا كان مفرداً؛ فهو ينسب إلى أخ أو ولد، مثل الرمح، وكذلك المنجل والفأس والقدوم فهو أخ أو ابن أيضاً. أما الدرع والزرديات والجواش والراية؛ فهذا حصن ووقاية من الأعداء والسلطان وشدة أمن وقوة فى الدنيا وعلو وارتفاع.

(الترس) إذا كان معه سلاح؛ فهو وقاية، وإن كان وحده، فإنه رجل أديب واق لأصدقائه من المكاره والسوء.

(السوط) ولاية وسيطرة على صدقات أو على مال قليل.

الباب السادس عشر

(فى تأويل رؤيا الخيل والبغال والحمير وأمثالها)

(الفرس) فى التأويل هى جاه الرجل وعزه وسلطانه وشرفه. فإن رأى فيها زيادة؛ فهى زيادة فيما ذكرناه. ومن رأى أنه ركب فرساً وهو يسير به رويداً، وجهاز الفرس كاملة؛ فإنه سلطاناً وعزاً وشرفاً، وكذلك إذا رأى أن له فرساً أو اتخذ فرساً وربطها؛ فإنه ينال مثل ما وصفته سابقاً. وقال رسول الله ﷺ (وارتبطوا الخيل فإن ظهورها لكم عزاً وبطونها لكم كنزاً) فإن رأى فى ذات الفرس نقصاناً أو فى سرجها أو فى لجامها أو فى ركابها أو فى غير ذلك؛ فإنه نقصان فى سلطانه وعزه وشرفه بقدر ذلك. وإن كان الفرس له ذنب طويل أو كبير؛ فإنه يكون له أتباع بقدر ذلك الذنب، وإن كان مهلوباً أو مقطوع الذنب؛ فإن أتباعه قليلة. وكل عضو من الأعضاء هو شعبة من سلطانه بقدر منزلة ذلك العضو. ومن رأى الفرس تنازعه أو تجمح به؛ فإنه يرتكب معصية ويصيبه أمرٌ هائلٌ بقدر قوة جموح الفرس على حائط أو سطح أو صومعة أو شبه ذلك، فإن عزه وشرفه يعرض للناس، وعلى تأويل آخر معصية قبيحة فيها خوف وهول. ومن رأي أن الفرس تطير به بين السماء والأرض، أو رأى الفرس لها جناحان؛ فإن ذلك شرف يناله فى الدنيا والآخرة، وربما يسافر صاحبه. وأما إذا رأى خيلاً تتراكض فى المدينة أو بين الدور؛ فإن ذلك سيل وشدة وأمطار وإذا كانت الخيول مسرجة فإنه اجتماع لفرح أو مرح.

(ألوان الخيل) فإن كان الفرس أبلق؛ فإنه يستمر فى الأمر الذى ينويه، وإن كان أدهم؛ فإنه يصيب بذلك الأمر مالاً وسروراً، وإن كان كميتا؛ فهو قوة وصلاح فى الدنيا، والأبيض مثل الابلق، والأحمر أحمد عاقبة فى جميع الالوان، وأجود الخيل المحجلة فى جميع ما ذكرناه. ومن رأى أنه أردف رجلاً على فرس؛ فإنه يتوصل بذلك الرجل إلى الأمر الذى ينسب إليه. والفرس الأنثى امرأة، فمن رأى أنه ملك فرساً أو ركبها وهو يملكها؛ فإنه يصيب امرأة شريفة مباركة. وإن كان أدهم وهى أنثى؛ كانت امرأة غنية، وإن كانت شهباء؛ كانت جميلة، وإن كانت الفرسة خضراء؛ كانت ذات لهو وغنا. أما المهر وولدها أى ولد الفرسة. كذلك وكل ما حدث بالفرس من موت أو سرقة أو شيعان

كان بزوجة الرائى . والفرس المجهولة الذى لا يملكه ولا يركبه الرائى إذا رآه فقط؛ فإنه رجل عظيم القدر شريف . وإن رآه دخل محله أو داره؛ فإنه يدخل الموضع رجل عظيم عزيز شريف خطير وإن رآه اى الفرس خرج من داره أو محله خرج منها مثل ما ذكر إما بنقل أو بموت .

(البغل) هو رجل لا حسب له، مثل العبد والراعى وولد الزنا، وهو رجل قوى شديد . فمن رأى انه ركب بغلا، وكان له خصم على هذه الصفة؛ فإنه يقهره ويظفر به أما إذا كانت بغلة فهى امرأة عاقر إذا رأى انه ركبها أو ملكها وهى كاملة الالات من السرج واللجام . وألوان البغال فى التأويل مثل ألوان الخيل كما تقدم، وقد تكون البغلة جاه ومنزلته . ولحوم البغال وجلودها مال بحسب ما ينسب إليه . أما لبن البغلة فمكروه لمن شربه ويناله عسر بقدر ما شرب منه .

(الحمار) هو بخت الرجل وسعده وحظه، والانثى مثل الذكر وأفضل فى جميع الخير والاقبال . ومن رأى انه ركب حماراً وهو مطاوع له ذلول؛ فإن حظه قد استيقظ للخير وتحرك لجمع المال والرزق، فإن كان الحمار أسود؛ فإنه يصيب مالاً كثيراً . وسائر ألوان الحمير مثل الوان الخيل على ما تقدم وصفه، ولا فرق فى الرؤيا بين ركوبه وارتباطه وتملكه وحيازته . ومن رأى حماراً يسير به فسقط عنه؛ فإنه يتحول عن حاله الذى هو فيه إلى دونه، وربما يموت . ومن رأى انه ينزل عن حمار مثل النزول المعتاد؛ لم يضره ذلك . ومن رأى انه يشترى حماراً ونقد الثمن دراهم ودنانير؛ فإنه خير مقدم أو كلام حسن يتكلم به ، ومن رأى انه نقد الثمن ولم يرى الدراهم؛ فإنه يصيب خيراً أيضاً ومن رأى حماراً ضعيف العين أو أعور؛ فإن ذلك إلتباس فى أمر معيشته وإذا كان الحمار عاجزاً؛ فهو لا يهتدى إلى امره . ومن رأى حماراً تحول بغلاً؛ فإن حظه ومعيشته، يتحولان إلى رجل لا ينتسب إليه، وإن تحول فرسا؛ فإن مكسبه سيكون من سلطان . ومن رأى أن حماره ضعف وعجز عن حمل شىء أو فى صعوده أو تخطيه ضعف كذلك؛ ضعف جده فى الدنيا وتحول حظه . ومن رأى انه اكل لحم حمار أو ملكه أو ذبح حماراً ليأكله؛ أصاب مالاً خبيثاً، ومن رأى انه شرب لبن حمار؛ فإنه يمرض مرضاً شديداً وقل ان يبرأ من ذلك المرض والله أعلم سبحانه وتعالى .

الباب السابع عشر

(فى تأويل رؤيا الإبل والبقر والغنم والمعز ولحومها وألوانها)

(الإبل) فى التأويل قد يكون سفرًا، وقد يكون حزنًا وقد يكون رجلاً عربيًا أو أعجميًا والناقة امرأة إذا كان الرائى لها أعزبًا، وللمتزوج فهى سفرًا أو ملك أو أرض أو دار. ومن رأى أنه راكب جملاً وهو يسير به؛ فإنه يسافر. ومن رأى أنه تحول عليه؛ أصاب هما وحزنًا ومرضًا ثم يبرأ. ومن رأى أنه يقاتل بعيرًا أو ينازعه؛ فإنه يقاتل رجلاً عدوًا. ومن رأى أن له إبلاً كثيرة يسوقها أو يملكها؛ فإنه يتولى ولاية ويحكم قوماً أو عشيرة. ومن رأى أن إبلاً مجهولة دخلت أرضًا أو محلاً أو قرية؛ فإنه يدخلها عدو، وربما كانت سيلاً أو وباء أو مرض، فإن كانت الإبل صالحة؛ كانت عاقبة العدو أو المرض أو الوباء خيراً وبركة، وإن كانت الإبل غير صالحة؛ كان الامر بضد ذلك.

(لحوم الإبل) هى أموال لمن تنسب إليه، ومن رأى أنه يأكل شيئًا منها؛ أصابه مرض ومن رأى أنه يحلب ناقة، أصاب مالاً حلالاً من امرأة، ومن حلب من الناقة غير اللبن كالدم والقيح؛ كان ذلك المال حرامًا، ومن رأى أنه شرب لبن ناقة من غير أن يحلبه بنفسه؛ أصاب مالاً من رجل ضخم ذى سلطان. وفصيل الناقة هو ولد، ومن رأى أن ناقته خرجت أو ضاعت أو سرقت؛ فإن زوجته تفارقه.

(الثور) رجل ضخم وهو من عمال السلطان أو رجل له منفعة وقوة إذا كان له قرون، فإن لم يكن له قرون؛ فهو رجل حقير ذليل قصير سلبت نعمته. ومن رأى أنه راكب ثوراً أو مالكه؛ فإنه يصيب عملاً من سلطان وينال منه خيراً، أو يتمكن من عامل السلطان ويصيب منه خيراً، فإن دخل ذلك الثور منزله أو استوثق منه؛ فإنه يحوز بعض المال. ومن رأى أنه ملك ثيرانا كثيرة؛ فإنه يحكم على مال ويصير تحت يده. ومن رأى أن ثوراً نطحه؛ فإن يعزل من عمله وينال مضرة بقدر تلك النطحة، فإن كسر قرن الثور؛ فإنه ينال من عمله مكروها. وقرن الثور هو عز ومال وصلاح، وإن رأت المرأة أنها ركبت ثوراً تزوجت زوجًا على هذه الحالة؛ إن لم يكن لها زوج، فإن كان لها زوج؛ ذل لها وخضع لأمرها. ولحم الثور العامل مال وجلده تركة، فمن رأى أنه ذبح ثوراً أو قسم

لحمه؛ فإنه يموت، فإن كان الثور من غير العوامل؛ فإن الرجل فى ذلك يموت ويقسم ماله. ومن رأى أنه ذبح ثوراً أو عجلاً لم يبلغ العمر؛ فإنه يقهر رجلاً ويأكل من ماله من غير موت.

(البقرة) هى السنة، وربما تكون امرأة، والبقرة السوداء سنة مخصبة، وإذا اجتمع بقرات سود؛ كانت سنين مخصبة بقدر حجمها، وإن كانت هزالاً؛ فهى سنين مجدبة، فمن رأى بقرة سمينة؛ فهى سنة مخصبة كانت له إن ملكها أو كانت لأهل ذلك الموضع إن ملكوها. ولحوم البقر أموال وكذلك جلودها وأرواثها، وكذلك أرواث الدواب بأسرها أموال. أما سمن البقرة ولبنها مال وخصب وغنى لمن ناله أو ملكه. ومن رأى أنه يحلب بقرة ويشرب لبنها؛ فإنه يستغنى إن كان فقيراً، وإن كان غنياً؛ زاد غناه، وإن كان عبداً؛ عتق وتزوج مولاته. ومن رأى بقرة حاملاً؛ فإنها سنة موفورة بالخير والخصب.

(الكبش) رجل ضخم منظور إليه بين الرجال، شريف غنى منيع شجاع. فمن رأى أنه أصاب كبشاً أو ملكه؛ فإنه يصيب سلطاناً ومالاً ويقهر رجلاً ضخماً، ومن رأى أنه ذبحه لغير اللحم أو قتله؛ فإنه يظفر برجل عزيز منيع، ومن رأى أنه سلخه؛ فإنه يأخذ مالاً من رجل عزيز، وإن أكل لحمه؛ فإنه مال أيضاً، ومن رأى أنه راكب كبشاً يصرفه كيف يشاء؛ فإنه يصيب من ذلك خيراً أو إن رأى أنه حمله على ظهره؛ فإنه يحمل مؤنة رجل. وإن ركب الكبش رجلاً فإنه يركبه رجل ويقهره. ومن رأى أنه ملك مجموعة من الكباش؛ فإنه يملك أشراف الناس وعظماؤهم، وكذلك إذا كان يرعاهم. ومن رأى أنه ذبح كبشاً ليضحى به؛ فإن ذلك فك رقبة أو استنفاذ أسير أو شفاء من مرض أو قضاء دين أو غنى بعد فقر.

(النعجة) امرأة شريفة كريمة، فمن رأى أنه أصاب نعجة أو ملكها؛ فإنه يصيب امرأة، كذلك إذا رأى أنه ذبحها ليأكل من لحمها؛ فإنه ينال خيراً منها، فإن ذبح النعجة من غير أن يريد الأكل منها؛ فإنه ينكح امرأة، ومن رأى نعجة خرجت من بيته أو ضاعت أو غرقت؛ فإنه يقع له فى زوجته بعض السوء.

(شحوم الغنم) شحوم الغنم وجلودها وألبانها وأصوافها وأرواثها وجميع ذلك؛ فإنه مال وغنيمة لمن نال منها شيئاً، ومن رأى أنه يأكل لحم شاة مطبوخة؛ فإنه يصيب رزقاً وخصباً، ومن رأى أنه يأكل لحماً نيئاً؛ فإنه يضر إنسان بلسانه، ومن رأى أنه يأكل لحماً

مشويًا؛ أصاب فاقة وحزن وتعب. ومن رأى أن دخل بيته شاة مسلوخة؛ فإنه يموت إنسان فى ذلك المكان، وإن رأى أن بعض أجزاء الشاة يدخل البيت؛ فيموت من ينسب إليه ذلك العضو، ومن رأى أنه أكل الشاة أو جزء منها؛ فيموت بعض عشيرته، أما إذا أكل جنبها أو ضلعها؛ فتموت امرأته، كل ذلك إذا كان اللحم طريًا. وجميع أجزاء الشاة الباطنية مثل الكبد والشحم والطحال والقلب والكلية وغير ذلك، فإنها أموال منقولة يحوزها الرائى. فمن رأى أنه يأكل تلك الأجزاء أو ملكها من غير أكل؛ فهى أموال أيضًا، ولا فرق بين المطبوخ والمشوى والمقلى، وكذلك أجزاء كل حيوان وأفضلها أعضاء بنى آدم، ورأس الشاة وغيرها من الحيوانات تدل على طول العمر من أكلها، ويدل على المال وكثرة الخير، ومن رأى أنه يرعى غنمًا؛ فإنه يتولى ولاية وحكم.

(العنز) فإن الذكر منه مثل الكبش، في العز والحظ، والأنثى مثل النعجة فى التأويل، إلا أن شرفها دون شرف النعجة، وقيل أيضًا أن العنز مثل البقر فى الخصب والخير.

(القصاب) أى الجزار، هو ملك الموت فمن رأى أنه يشترى من قصاب شيئًا من اللحم وأوصله إلى البيت؛ فإن صاحب هذا البيت يصاب بمصيبة الموت، فإن أعطى الثمن؛ فإن المصيبة تؤجل، وإن لم يعطى الثمن؛ فإنه يصاب عاجلاً.

الباب الثامن عشر

(فى رؤية الوحوش المأكولة وغيرها من الحمير والبقر والوعول والظباء ولحومها وألبانها)

ذكر الوحوش كلها رجال لا دين لهم، وانفصلوا عن جماعة المسلمين، هذا إذا لم يكن قصده منها الصيد، فمن رأى أنه ركب حمارًا وحشياً أو ثوراً أو إبلاً وملكه أو تمكن منه أو داخله أو خالطه ولم يقصد صيده؛ فإنه يداخل رجلاً لا دين له ويتمكن منه، وإذا نازعه؛ فإنه ينازع رجلاً فى تلك الصفة، ولا فرق بين الذكور والإناث إذا كان قصده الصيد . أما أنثى الوحوش إذا كان يقصد صيدها؛ فهى نساء ورجال وجوارى، فمن رأى أنه يصيد ظبية؛ فإنه يصيب جارية حسناء، أو يتزوج أرملة جميلة . ومن رأى أنه ذبح ظبيًا، فإنه ينال جارية عذراء .

(بقرة الوحش) امرأة جميلة أيضًا، فمن رأى أنه قتل ظبيًا أو بقرة لغير الصيد؛ فإنه يصيب مالاً من امرأة .

(الأرنب) امرأة لا تضر ولا تنفع .

(أولاد الوحوش المأكولة) هى أولاد لمن أصاب منها شيئًا .

(جلود الوحوش) هى وألبانها وشحومها وجميع أجزائها أموال وهى غنيمة لمن أصاب منها شيئًا .

الباب التاسع عشر

(فى رؤية الفيل والسباع الضارية وفروعها)

(الفيل) فى التأويل رجل مسلط عظيم ذو قهر وهيبة، وهو عجمى، فمن رأى أنه راكبه أو مالكه أو حائزه أو متصرف فيه؛ فإنه يصيب سلطانًا وغلبه أو يتمكن من اعجمى، ومن رأى أنه يأكل لحم فيل؛ فإنه يصيب مالاً من سلطان بقدر ما أكل منه، وكذلك إذا أخذ شيئًا من شعره أو جلده أو عظمه أو سائر أجزائه وإن رأى أنه راكب الفيل فى الحرب؛ فإن الغلبة له.

(حكاية) حكى أن جماعة من جزيرة صقلية قيل أن ملكهم عزم على قتال المسلمين، وكان قد جهز جيشًا عظيمًا فى البحر، ورأى فى منامه أنه راكب فيل، ونقرات تضرب بين يديه، فلما انتبه؛ أحضر بعض أساقفته، وقص عليهم الرؤيا؛ فبشروه بالنصر والظفر فيما عزم عليه، فطلب منهم دليل ذلك التأويل؛ فذكروا له أن الفيل أعظم حيوان على البر وأشدها قوة وقهرًا والراكب له يتمكن من القهر والغلبة، وأما الطبول والنقرات فهى فرح وسرور وبشارة وصيت واشتهار، فلما سمع ذلك منهم أعجبه قولهم، ثم صرفهم وأمر بإحضار اليهود فبشروه بالنصر والغلبة أيضًا، ثم صرفهم واستدعى طائفة من علماء المسلمين فقص عليهم الرؤيا، فقال شيخ منهم: إن أعطيتنى الأمان؛ أخبرتك بتأويل رؤياك، فأعطاه الأمان وحلف له، فقال الشيخ عند ذلك أيها الملك: لا تبعث بهذا الجيش؛ فإنه لا يرجع وستكون مقهورًا مغلوبًا، فقال له الملك: وما دليلك، فقال: دليلى فيه أخذته من كتاب الله تعالى قال: وما هو قول ربك؟ قال: ﴿ **أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ** ① ﴾ [الفيل: ١]، وتلا السورة هذا دليلى على الفيل، وأما النقرات فقال الله تعالى: ﴿ **فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ** ⑧ **فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ** ⑨ ﴾ [المدثر: ٨، ٩]، فلما سمع الملك كلام الشيخ فزع منه وخاف وقال: يا أيها الشيخ لولا أنك من المسلمين؛ لكنت صدقت قولك، ولكنك أنت مسلم، وتكره أن تقاتل المسلمين، فقال له الشيخ: سوف ترى أيها الملك. ثم انصرف هو وجماعته، ثم إن الملك صار يتفكر فى قول الشيخ، وضعفت نيته فى إرسال العسكر إلى قتال المسلمين، قال فلما بلغ ذلك

القسّيسين والبطاركة وولاة الأمور؛ حضروا بين يديه على ذلك، وقالوا: أيها الملك، دام عزك وتم نصرك، أنت تصدق رجلاً مسلماً يكره أن يقاتل المسلمين، فإن أذنت لنا قطعناه بأسنان الرماح، فمنعهم من ذلك، ولم يأذن لهم، ثم أقنعوا الملك وأقلعت بهم المراكب؛ فلاقاهم عساكر القيروان واقتتلوا هم وإياهم، فبعد ثلاثة أيام أفنوهم عن آخرهم؛ وأخذوا جميع مراكبهم، ولم يرجع منهم ولا شخص واحد، قال: فلما بلغ الملك هذا الخبر؛ أرسل إلى الشيخ المعبر، واعتذر له، وقال: لا تؤاخذني ثم أسلم على يديه سراً وأحسن إليه إحساناً عظيماً، وأمره بملازمته ليلاً ونهاراً وحفظ القرآن جميعه وشاع خبره فى أهل صقلية.

وقال الكرماني: من رأى أنه راكب فيلا فى النوم بالنهار؛ فإنه يطلق زوجته.

(الأسد) هو عدو مسلط ذو سلطان وبأس شديد، فمن رأى أنه ينازع أسداً أو يقاتله؛ فإنه ينازع عدواً مسلطًا، ومن رأى أنه راكب فوق أسد يصرفه كيف شاء؛ فإنه يصيب سلطانًا عظيمًا ويقهر سلطانًا مسلطًا، ومن رأى أنه استقبل أسداً ولم يخالطه؛ فإنه ينال فزعًا وجزعًا من سلطان أو رجل مسلط ولا يضره، ومن رأى أنه يخالط أسداً ويداخله أو دخل داره أسد؛ فإن ذلك رجل على ما وصفت. ومن رأى أنه يأكل لحم أسد؛ فإنه يصيب مالاً من سلطان أو رجل مسلط، وكذلك إذا رأى أنه يأكل شيئًا من أعضائه. وجلد الأسد تركة رجل منيع مسلط، فمن ملكه؛ ملك ميراث رجل منيع.

(اللبوة) مثل الأسد فمن رأى أنه يأكل لحمًا من رأس اللبوة أو الرأس كله أو ملكه أو حازه؛ فإنه ملك عظيم. ومن شرب لبن اللبوة؛ أصاب رزقًا وخيراً وظفر بعدوه.

(النمرة) عدو شديد العداوة، عظيم الاقتدار، وهو أبلغ من الأسد شدة وبطشًا، فمن رأى أنه ينازعه ويقاتله؛ فإنه ينازع رجلاً كذلك، ومن رأى أنه راكبه؛ نال شرفًا وعزاً وسروراً وقهر رجلاً شديد البأس. ولبن النمرة حزن شديد لمن شرب منه أو ملكه ولحمه وجلده وجميع أعضائه أموال ينالها من ذلك العدو.

(الفهد) عدو أحمق جاهل بأقدار الناس، وربما كان لصاً ويجرى فى التأويل السباع، إلا أن من شرب من لبنها نال خيراً عاجلاً.

(الضبع) امرأة سوء قبيحة، ويجري في التأويل كما تقدم إلا أن من شرب من لبنه خانته امرأة وغدرت به، وإن كان الضبع ذكراً فهو عدو مخذول مرجوم ملعون.

(الذئب) سلطان ظلوم أو لص جرىء كذاب، وربما كان خصمًا يخاصمه على هذه الصفة ويجرى فى التأويل مجرى ما قدمناه، إلا أن من شرب من لبنه نال خيرًا كثيرًا، وإن كان مهمومًا فرج الله عنه وإن كان فقيرًا استغنى.

(السنور) لص سراق، فمن رأى سنورًا دخل داره أو دار غيره؛ فيدخل هناك لص، فإن ذهب بشىء؛ فإنه يذهب من الدار شىء. ومن رأى أنه قتل سنورًا أو ذبحه؛ فإنه يظفر بالعدو، ومن رأى أن سنورًا ينازعه؛ أصابه مرضًا عاجلاً، فإن كان السنور هو المغلوب؛ فإنه يبرأ عاجلاً، وإن عضه السنور يطول مرضه. قال الشيخ محمد بن سيرين – رحمه الله – من عضه السنور يمرض سنة كاملة والصنف الوحشى أشد بأسًا ومرضًا من سواه.

(ابن عرس) يجرى فى التأويل مجرى السنور إلا أنه أضعف منه.

(القرد) عدو مغلوب على أمره قد تغيرت نعمة الله عليه؛ لأجل معصيته وخبثه، ويجرى فى التأويل مجرى السباع.

(الخنزير) رجل شديد الشوكة خبيث الطبيعة والدين، فجميع ما ينال منه من لحم ودم وشعر وغير ذلك مال حرام على ما تقدم فى التأويل، إلا أن من شرب من لبنه ينال معصية فى عقله وماله.

(الكلب) عدو غير مبالغ فى عداوته وينقلب صديقًا أو يكون دنىء النفس قليل المروءة فمن رأى كلبًا ينبح عليه؛ فإنه يسمع من رجل قليل المروءة كلامًا يكرهه، ومن رأى أنه ينازعه أو يعضه؛ فينال أشد مما سبق من الأذى، فإن عضه ومزق ثيابه؛ فإنه يمزق فى عرضه وشرفه وينال منه مكروهًا بقدر ما مزق. ومن رأى أنه أكل لحم كلب؛ فإنه يصيب مالاً من عدوه ويظهر عليه. ومن رأى أنه يمسك كلبًا؛ فإن الكلب فى هذه الحالة ليس بعدو، وإنما هو رجل يستعين به فى أمره. وأما لبن الكلبة فهو خوف شديد لمن شرب منه. وجميع ذوات الأنياب رجال أعداء، والله سبحانه وتعالى أعلم.

الباب العشرون

(فى تأويل رؤيا الحيات والعقارب وهوام الأرض وما ينسب إليها)

(الحية) فى التأويل عدو كاتم العداوة، مبالغ فيها بقدر عظمتها وهيئتها فى المنظر. فمن رأى أنه يقاتل حية؛ فإنه يعالج عدواً، فإن رأى أنه ظفر بالحية، ظفر بالعدو، وإن ظفرت به الحية ظفر به العدو. ومن رأى أن حية لدغته؛ فإنه ينال من عدوه مكروهاً بقدر مبلغ اللدغة منه. ومن رأى أنه قتلها فإنه يظفر بعدوه، وإن قطعها نصفين فإنه ينتصف من عدوه، ومن رأى الحية لها قوائم فإنها إشارة لشوكة ذلك العدو، ومن رأى أنه يتخوف من حية ولم يعاينها فإن ذلك أمن له من عدوه، وإن عاينها أصابه منها خوف ولا يضره. وكل خوف لا يعاين، أى لا يرى الذى يخافه؛ فإنه أمن، وإن عاينه فإنه واقع. ومن رأى حية دخلت بيته ورآها فى بيته فهو عدو من جهة النساء، أو من جهة الأقارب فإن رآها خرجت من بيته فهذا العدو من الأجانب والأباعد. فإن رأى أن الحية خرجت من دبره أو أذنه أو بطنه فإن من أولاده عدو له، ويخرج على طاعته. ومن رأى أنه ملك حية ولا يتخوف منها فإنها فى هذه الحالة ليست عدواً وإنما هى ملك ونعمة ينالها بقدر عظيم. فإن كانت الحية سوداء فإنه يقود الجيوش، وإن كانت بيضاء فهى جده وسعده. وإن ملك حية لطيفة ملساء ليس لها عائلة؛ فإنه يصيب كنزاً من كنوز الملك.

(العقرب) عدو مكايد بلسانه، وهو يلسع عدوه وصديقه وليس له دين. ومن رأى أن عقرباً لدغته فإنه عدو يغتابه بلسانه ويقول فيه ما يكرهه، فإن قتل العقرب ظفر بذلك العدو، ومن رأى العقرب بيده وهو يلدغ به الناس؛ فإنه يلدغ الناس بلسانه، ومن أكل لحم العقرب؛ أصاب مالاً من عدوه. ومن رأى عقرباً دخل جوفه أو بيته أو فراشه أو قميصه أو لحافه؛ فإن عدوه معه، أى يعيش بجواره، ويحمل منه الكلام ويمشى بالنميمة، ويجرى تأويل العقرب فيما ذكرناه فى الحية.

(الزنبور) أشد شوكة من الذباب، فمن رأى أنه ثار عليه وهاجمته الزنانير أو الذباب؛ فإن ذلك كلام يسمعه من غوغاء الناس وسفلتهم.

(النمل) رؤياه تدل على رجل كسرب كثير البركة نفاع لمن يصحبه، ويجرى التأويل

على ما تقدم.

(البقة) إنسان ضعيف مهان، وكذلك الفراشة أيضًا فمن رأى البق فى داره أو محله أو فى موضع؛ فإنه يكثر أهل ذلك الموضع ونسلهم وفروعهم، ومن رأى البق يخرج من محله؛ فإن أهله ينتقلون منه بموت أو تحويل، والذباب كذلك إلا أنهم ضعفاء الناس.

(الجراد والذباب) هى جنود تقع فى ذلك الموضع وتكون مضرتهم بقدر مضرة الجراد، ومن رأى جنودًا أو عساكراً سائرين فى الأرض المعروفة أو الموضع المعروف فإن الجراد يقع فى تلك الأرض أو الموضع.

(الخنافس والجعران والعنكبوت وسائر الذباب) هى ضعفاء الناس وأرذلهم، والعنكبوت رجل عابد زاهد عفيف متولى فى أموره، جديد العهد بالعبادة والتوبة.

(القصاص) عكس العنكبوت، لأنه رجل عاصى خبيث، يفسد الناس ويحمل بعضهم على بعض.

(الفأرة) امرأة لها سريرة فاسدة، ولا فرق بين الذكر والأنثى، فمن رأى أنه اصطاد منها شيئًا فإنها امرأة كذلك، ويجرى جميع ذلك على ما تقدم.

(حكايات تليق بالمقام) حكى ان رجلاً جاء إلى سيدى محمد بن سيرين - رحمة الله عليه - فقال: رأيت كأنى أحمل جولقًا، **(مقطف)** فيه حيات وعقارب على ظهرى. فقال له: أنت رجل قد عاديت أشرار الناس وتحملت عداوتهم، وإنهم سيظفرون بك. فقال الرجل: إنى رجل أدخلنى السلطان فى أمور صدقات العرب ولقد بغضونى من أجل ذلك.

(حكاية) جاء رجل آخر فقال: رأيت كأن حية فى بيتى وقد ضربتنى فى يدى وخاصرى وأوجعنى ضربها. فقال له الشيخ. ألك أخ واخت؟ قال: نعم. قال له: فى بيتك قرابة، أى قريب يضمر لك السوء والشر، وسوف ينالك منهم ضرر كثير. فقال له الرجل: نعم يا سيدى فإن لنا أخًا من أمنا استحوذ على تركة أبينا فأخذها من ثلاثة أيام وهرب.

(حكاية) جاء رجل إلى سيدى جعفر الصادق - رضى الله عنه - فقال له إن لى قدحاً من زجاج آكل فيه الطعام، فرأيت كأن فيه نملاً كثيراً. فقال له جعفر الصادق: ألك

غلام؟ قال نعم. قال الشيخ أخرجه من بيتك؛ فإنه لا خير فيه، فرجع الرجل إلى بيته فسألته زوجته ما بك؟ فأخبرها بما ذكره الإمام جعفر الصادق رضى الله عنه. قالت وماذا عزمت؟ قال: عزمت على بيع الغلام. فقالت له زوجته فى الحال إن بعته طلقنى. ولكن الرجل أصر على بيعه، فباعه إلى أستاذه، فلما علمت بذلك الزوجة؛ هربت خلف الغلام وشرته وتزوجته.

الباب الواحد والعشرون

(فى رؤيا حيوان الماء والسمك الطرى وغيره)

(السمك الطرى) الكبار من السمك الطرى إذا كان كثير العدد؛ فهى غنيمة وأموال لمن أصابها أو شيئًا منها. وأما صغار السمك الطرى فهو هموم وأحزان، وأما إذا كانت سمكة أو سمكتين فهى امرأة أو امرأتان، ولحوم السمك الطرى وشحمه وقشره أموال وغنيمة لمن أكلها أو ملكها، وربما كان ذلك من قبل السلطان أو من قبل امرأة.

(السمك المالح) هم وغم من قبل مملوكه أو خادم أو أخ، وكبار السمك المالح وصغاره سواء لمن يراه.

(التمساح) عدو مكايد، لص سراق، لا يأمنه صديقه ولا عدوه، ولحمه وجلده وعظمه وأجزاؤه مال للعدو، فمن نال من أجزاء التمساح شيئًا؛ نال من مال عدوه بقدر ذلك.

(الضفدع) إن الضفادع فى المنام إن كانت واحدة أو اثنين فهو رجل عابد مجتهد، أما جماعة الضفادع فإنهم جنود الله عز وجل وعباده الصالحين، فمن رأى ذلك فى دار أو محلة أو أرض فإن عذاب الله يحل بأهل ذلك المكان.

(السلحفاء) رجل عابد مجتهد، هو عالم كثير العلم والعمل، فمن رأى سحلفاة أو ملكها أو أدخلها منزله؛ فإنه يظفر برجل عالم ويجرى بينه وبينهما صلة ونسب أو سبب. فمن رأى أنه يأكل من لحم السحلفاء فإنه يصيب من علم ذلك العالم شيئًا، ومن رأى سحلفاة على الطريق أو على مزبلة؛ فإن ذلك يدل على أن العلم مجهول فى هذا الموضع. وإن كانت السحلفاء مصانة فى مكان؛ فإن العلم فى هذا المكان مصان أيضًا.

(السرطان) رجل عظيم الأخلاق، بعيد المراجعة فى الأمور، بصير مبارك، ويجرى فى التأويل على ما قدمناه، وجميع حيوان البحر والنهر فى التأويل على قدر خلقتها وأوصافها وكلها تنسب إلى أعوان الملوك والأمراء والسلاطين، والله أعلم.

الباب الثانى والعشرون

(فى رؤية سباع الطيور كالنسر والعقاب وغير ذلك من الطيور)

(سباع الطير) اى النسر تنسب فى التأويل للسلطان شرفًا ورفعة، فمن رأى أنه أصاب نسرًا وكان النسر له مطاوعًا؛ فإنه يصيب مالاً وسلطان. ومن راى كان نسرًا حمله أو طار به فإن كان الطير بالعرض؛ فيرقى إلى السلطان والعز وينال شرفًا ورفعة، وإن طار به النسر إلى جهة السماء؛ مات فى سفر؛ لانه ملك الموت فى هذه الحالة.

(العقاب) هو سلطان ظلوم غضوب مكين بالحروب وله باس شديد، ويجرى فى التأويل مجرى النسر فى جميع ما قدمناه.

(الباز والشاهين) يجريان فى التأويل مجرى النسر.

(الحدأة) هى ملك خامل الذكر متواضع مقتدر.

(الغراب) إنسان فاسق، منافق، كذاب. ليس له دين، وكذلك الرخمة والعقعق. وقال محمد بن سيرين – رضى الله عنه –: من رأى فى منامه بالنهار أنه أصاب رخمة؛ مرض مرضًا شديدًا.

(الهدهد) رجل خدام للسلطان صاحب اخبار، وهو دليل الملك إلى ما فيه زيادة ملكه، وقيل أن الهدهد رجل كاتب محاسب بصير ذو هيبة عالم متصرف.

(النعمة) امرأة غريبة بدوية.

(الظليم) رجل غريب عزب.

(الديك) رجل أعجمى أو مملوك، وقيل هو رجل منادى أو مؤذن لا يزال الناس يسمعون صوته.

(الدجاجة) امرأة مباركة، فإن كثر الدجاج فإن ذلك جوارى ونساء يجتمعون لفرح أو تزويج.

(الدراجة) امرأة غدارة ليس لها عقيدة ولا خير فيها.

(الورشان) امرأة ذات لهو وطرب وفرح.

(البغبغان) جارية أو غلام يتم.

(الطاووس) الذكر من الطاووس هو رجل أعجمى أو مال أو أتباع. والطاووس الأنثى امرأة جميلة أعجمية ذات حسن وجمال.

(الحمامة) امرأة، وربما كانت زوجة أو ابنة، فإن كثر عدد الحمام، فإنه أولاد.

(اليعسوب) ولد شاطر مبارك.

(الفاختة) امرأة قليلة الحياء والدين، وهذه الطيور تجرى فى التأويل على حد واحد. فمن رأى أنه أكل شيئًا منها أو ملكه؛ فإنه امرأة، وكذلك إذا أصاب ريشها أو بيضها بصيد أو شرك أو فخ؛ كان ذلك مكيدة ينصبها لامرأة، وإن رماها بسهم أو حجر؛ فإنه يقذف تلك المرأة بكلامه.

(البلبل) غلام مبارك ميمون.

(القنبر) صبى صغير.

(العصفور) رجل ضخم خطير، والأنثى منه هى امرأة إلا أن فيها شؤمًا، وإذا كثرت العصافير؛ فإنها أموال وغنيمة إذا كانت لصيد، كذلك جميع الطيور التى قدمنا ذكرها إذا أصاب أحد منها بالصيد فهو أموال وغنيمة. أما أصوات العصافير فهى أخبار حسنة لمن سمعها.

(الخطاف) رجل عابد مجتهد كثير الخير والبركة.

(الزرزور) رجل كثير السفر ولا يزال على سفر، وهو مثل الجمل.

(الصرد) دليل آدم عليه السلام وهو رشد وهداية لمن رآه.

(طيور الماء) أعوان الملك وخدامه إذا رآها فى الماء، وأما إذا رآها فى البر فهى خير وخصب ولا خير فى رزقها. وأما الطيور المجهولة التى لا يعلم نوعها؛ فإنها فى التأويل ملائكة ورؤيتها تدل على ما تدل عليه الملائكة.

(البيض) البيض المجهول فى التأويل نساء ذات هيئات إذا ملك أو جاءه منه شىءٌ، وإن أكل منه فهو مال ورزق صالح إذا كان مطبوخًا أو مشويًا أو مقليًا، فإن أكله نيئًا أصاب مالاً حرامًا، وإن أكل قشر البيض أو بياضه دون صفاره فإنه يأكل سلب مقتول أو ميت، وربما كان نباشًا للقبور، والله أعلم.

(حكايات) حكى أن رجلاً جاء إلى الإمام محمد بن سيرين - رضى الله عنه - فقال: إنى رأيت على شرفة مسجد بالمدينة حمامة بيضاء عجبت لحسنها، ثم جاء صقر فاحتملها. فقال له ابن سيرين إن صدقت رؤياك تزوج الحجاج بابنة عبد الله بن جعفر الطيار، فما مضى إلا أيام يسيرة حتى تزوج بها بالفعل، فقيل له: يا إمام كيف هديت إلى ذلك؟ فقال له: إن الحمامة امرأة وشرفة المسجد، شرفها، فلم أجد فى المدينة امرأة أنقى منها حسنًا ولا أشرف نسبًا، ونظرت فى الصقر فإذا هو سلطان ظلوم غشوم، فلم أجد فى السلاطين اظلم من الحجاج بن يوسف، فأولت له بذلك؛ فتعجب من كان فى مجلسه.

(حكاية) جاء رجل إلى ابن سيرين فقال له: رأيت طائرًا سمينًا لا أعرف ما هو نزل من السماء ووقع على شجرة وجعل يلتقط الزهر ثم طار. فعند ذلك تغير وجه الإمام وقال: هذا يدل على موت العلماء؛ فمات فى تلك السنة الحسن البصرى وابن سيرين نفسه.

(حكاية) قال عمر بن الخطاب - رضى الله عنه -: رأيت فيما يرى النائم أن ديكا نقرنى نقرة أو نقرتين، فقيل له: وما يكون ذلك يا خلفية الله؟ قال: لابد أن رجلاً أعجميًا سيقتلنى. فما كان إلا أربعة أيام حتى ضربه أبو لؤلؤة المجوسى لعنة الله عليه.

(حكاية) أتى رجل إلى الإمام محمد بن سيرين - رحمة الله عليه - فقال: ما تقول فى رجل رأى فى منامه كأنه يفعص بيضاً ويأخذ منه البياض ويضع الصفار؟ قال الإمام: قل لذلك الرجل يأتنى ويسألنى عن رؤيته. فقال الرجل: أنا أخبره بما تقول، فأبى الإمام. فقال الرجل: أنا الذى رأيت هذا المنام. فقال الإمام - رضى الله عنه -: اقسم بالله على ذلك، فأقسم الرجل، فقال الإمام لمن حوله: خذوا هذا الرجل إلى السلطان وقولوا له هذا الرجل نباش للقبور ويأخذ أكفان الموتى. فقال الرجل: أنا أتوب إلى الله على يديك هذه الساعة.

(حكاية) جاء رجل آخر إلى الإمام محمد بن سيرين - رحمه الله عليه - فقال: رأيت كأنى أخذت الطائر الذى يقال عنه الطيطوى أريد ذبحه فوضعت السكين على حلقه ثلاث مرات وهى تتقلب فى يدى فذبحته فى الرابعة، فقال له: رأيت خيراً، هذه امرأة بكر عالجتها ثلاث مرات فلم تفلح، وفى المرأة الرابعة قدرت عليها. فقال له: صدقت أيها الإمام.

الباب الثالث والعشرون

(فى تأويل رؤيا الحرف والصناعات والملاهى وغير ذلك)

(**الوزان والكيال**) فى التأويل القاضى إذا كانا مجهولين، فإن رآهما أحد يصفقان فالقاضى جائر فى حكمه، وإن كانا يرقصان فالقاضى عدل فى حكمه وقضائه، ومن رأى أنه صار وزانًا أو كيالاً فإنه يصير قاضيًا. والقاضى المجهول هو الله سبحانه وتعالى.

(**الخطيب**) فقيه فى الدين وكذلك العطار.

(**الصيرفى**) رجل عالم لا ينتفع به إلا فى عرض الدنيا.

(**البزار**) رجل صاحب خطر عظيم فى دنياه شاعرًا أو حكيم.

(**الخزان**) رجل عظيم شاعر يمزق أعراض الناس.

(**الخياط**) رجل بائع دينه بدنياه وتتم على يديه أمور الدنيا.

(الفراء) رجل كثير المال طيب المكاسب.

(**الإسكافى**) رجل يؤلف بين الناس وبين النساء والرجال.

(**النحاس**) صاحب أخبار السلطان.

(**النجار**) رجل يقهر الرجال.

(**الحداد**) رجل صاحب ملك وسلطة وقوة.

(**الطباخ والشواء**) رجل كثير الكلام فى طلب رزقه وينال خيرًا كثيرًا.

(**القصاب**) وهو الجزار فإن كان مجهولاً فهو ملك الموت، والجزار المعروف رجل يجرى على طلب الدنيا.

(**الملاح**) رجل خبير بمداواة الناس والملوك والسلاطين.

(**الصائغ**) رجل كذاب صاحب غش غير محمود فى أعماله.

(**الحجام**) رجل كاتب.

(**الكاتب**) رجل حجام.

(**الحلاج**) رجل يتكلم بالحق ويعمل الخير ويميز الخبيث من الطيب.

(**الطحان**) رجل مكارى أو حمال

(**الساقى**) رجل صاحب أصدقاء وإخوان ومعارف.

(**السراج**) رجل يرى بالسراج بين الرجل وزوجته.

(**الصباغ**) رجل صاحب أباطيل ورياء وكذب وبهتان.

(**البقال**) رجل عارف بالحجج بعيد النظر.

(**ضراب الدراهم والدنانير**) رجل يختلف بالخصومات والوقائع بين الناس.

(**الجذاذ**) أى جذاذ الشعر هو رجل ذو مال.

(**التراس**) رجل يحمل الناس ويحولهم.

(**المعلم**) هو معلم الصبيان ومن رآه مع الصبيان فى المكتب؛ فإن حياته تطول ويرد إلى أرذل العمر.

(**النساج**) رجل مسافر.

(**الخزان**) رجل يكون كثير النسل والأولاد غير أنه يكون مكدود فى معيشته.

(**البناء**) رجل يتوب الناس على يديه.

(**البطار**) رجل قواد.

(**المنجم والكاهن والساحر**) رجل كذوب.

الباب الرابع والعشرون

(فى أشياء متفرقة)

(النور) فى التأويل هداية والظلمة ضلال، والطريق طريق الحق، والميل عن الطريق ميل إلى الباطل.

(الخراب) الخراب من الأرض ضلال لمن رأى أنه فيها، والحض صيانة فى الدين لمن رأى أنه دخلها. والكتب المطوية خير مسطور، والكتاب المنشور خير ظاهر، والختم تحقيق الأمر. وقيل الكتب المختومة مواريث لقوله تعالى: ﴿يَا يَحْيَىٰ خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ﴾ [مريم: ١٢]، وكتب العلوم والفقه علوم وحكمة، فمن رأى أنه يكتب مصحفًا بيده؛ يجمع الدين والعلم والمال، وينفع الناس، ومن رأى أنه مزق مصحفًا؛ فإنه رجل جاحد بما أنزل الله، ومن رأى أنه أكل أوراق المصحف؛ فإنه يستهزئ بكتاب الله ويهزأ ببعض احكامه ويذهب دينه. ومن رأى ذراعه أو ساقه أو ثيابه أو بعض أعضائه صار حديداً؛ فإنه يطول عمره. ومن رأى أنه صار مملوكًا أو أسيرًا؛ فإنه يضيق عليه حاله ويذل ويذهب ماله، ويكون فى هم وغم ويذهب عزه. ومن رأى أن من أعضائه شيئًا صار قزازًا؛ فإن عمره يقصر، ومن باع مملوكًا؛ فقد ذهب عنه الهم والغم، ومن اشترى مملوكًا؛ عمه الغم والهم، وشراء الجارية خير من بيعها، ورؤية المسك سرور وفرح، ورائحة العود ذكر طيب وكذلك كل بخور طيب الرائحة محمود. والزعفران مال مجموع طيب، فإن صبغ به أحد أصبح مرضًا، والعصفر كذلك، والكندر علم وفقه يستفاد من رجل مبارك، والشهد مال مجموع، وربما كان ميراثًا، وكل ما عقد من العسل والحلوى؛ فهو مال ورزق طيب، فإن عقد الحلوى بيده أحد نال سعة فى الرزق من كده، وإن عقده غيره له كانت مواريث ورزق، وكذلك العسل يدل على العلم والقرآن والشفاء والنكاح. أما السكر فهو دنانير ودراهم لمن أكل منه شيئًا وربما كان كلامًا حلوًا لذيذًا.

(الأدوية) استعمالها وشرابها صحة وعافية وشفاء وبركة.

(العيشان) يدلان على الخروج من الهم والكرب ويدلان على التوسعة فى المعاش لمن رآه.

(**المأتم**) هو الجنازة وتأويله عرس وفرح.

(**اللهو**) غم وهم.

(**القيد**) فمن رأى نفسه مقيداً فهو فى الحقيقة ثبات على المبدأ، فمن رأى نفسه مقيداً فى المسجد أو فى الصلاة أو فى سبيل الله؛ فإن ذلك ثبات فى الدين وكف عن المعاصى ومن رأى أنه مقيد فى بلده أو محله؛ فإنه يتزوج، ومن رأى أنه مقيد وهو فى حالة من الأحوال فإن ذلك ثبات فيما يناسب تلك الحالة، ومن رأى أن رجله مقيدة أو مشدودة فى شبكة أو فخ أو بئر أو حفرة فإنه مقدم على أمر مكروه وهو يعالجه.

(**السرج**) إذا وضع على دابة فهو امرأة.

(**الشطرنج**) أباطيل وبهتان وربما كان كلاماً وجدالاً وكذلك النرد.

(**البندق والجوز**) ضجة وخصومات.

(**الدواة**) وهى المحبرة فهى امرأة فمن رأى أنها انكسرت أو سرقت ماتت امرأته.

(**القلم**) مع القرآن علم وحكمة، ومن رأى فى المنام أنه اجتمع له أمره وتم مقصوده واستمكن من مطلوبه فى الدنيا فإن ذلك يدل على تغير حاله ونقصان أمره وقال الله ﴿ **حَتَّىٰ إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُم بَغْتَةً فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ** (٤٤) ﴾ [الأنعام: ٤٤]، وقال الشاعر: إذا تم أمر بدأ نقصه.

ترقب زوالاً إذا قيل تم واعلم أن الكذب فى الرؤيا يفسدها ويحولها عن أصولها، وقد نهى النبى صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين والتابعين من الكذب فى الرؤيا وغلظ فى النهى عنه فقال (من كذب على متعمداً فليتبوأ مقعده من النار) وقال عليه الصلاة والسلام (من كذب على نبيه أو على والديه أو على حبيبه لا يشم رائحة الجنة) وقال عليه الصلاة والسلام (ثلاثة يعذبون يوم القيامة أشد عذاب كذاب فى الرؤيا فهو مكلف أن يعقد بين شعرتين وليس بعاقدهما، ومصور التماثيل فهو مكلف أن ينفخ فيها الروح وليس بنافخ، ورجل أم قوم للصلاة وهم له كارهون).

وينبغى لمن رأى فى منامه شيئاً يفزعه أن يتفل (يبصق) عن يساره إذا تيقظ من منامه هذا ثلاث مرات ويستعذ بالله من الشيطان الرجيم.

الباب الخامس والعشرون

(فى تأويل سور القرآن)

قال الشيخ محمد بن سيرين رحمه الله تعالى ونفعنا به فى تأويل قراءة سور القرآن فى المنام.

(الفاتحة) من قرأها أو شيئًا منها فإنه يدعو بدعوات يجاب فيها وينال فائدة يسر بها وقيل أنه يتزوج بسبعة نساء متفرقات.

(البقرة) من تلاها فى نومه أو شيئًا منها ولو حرفا أو تليت على سمعه فإنه يرزق بطول العمر وصلاح الدين، وربما ينتقل تاليها من موضع إلى موضع، ويكون فيه عز وجاه وقيل إن كان قاضيًا قربت مدته وإن كان عالمًا طال عمره وحسن حاله.

(آل عمران) من تلاها فى نومه أو شيئًا منها يكون منحوس الحظ بين أهله ويرزق فى كبره ويكون كثير الأسفار.

(النساء) سورة النساء من تلاها يستحوذ فى آخر عمره على امرأة جميلة لا تحسن العشرة معه وكذلك يكون قوى الحجة والكلام والفصاحة.

(المائدة) سورة المائدة من تلاها يكون كريم النفس غير أنه يبلى بقوم جفاة.

(الأنعام) من تلاها يكون متوجهًا لحفظ الدين الحنيف وحسن الرزق ويكون محظوظ فى دنياه وآخرته.

(الأعراف) تاليها ينال من كل علم حظا وربما يموت فى أرض الغربة.

(الأنفال) من تلاها يكون متوجًا بالعز والظفر ويكون سالماً فى دينه.

(التوبة) من تلاها فى نومه فإنه يكون محبًا للصالحين.

(يونس عليه السلام) من تلاها فى نومه يصاب فى شىء من ماله أو قد تكون بشرى للخير.

(هود عليه السلام) من تلاها يكون كثير الأعداء ويؤثر الغربة.

(**يوسف عليه السلام**) من تلاها يكون أعداؤه من أهله ويرزق فى الغربة.

(**الرعد**) من تلاها يحل به الفقر وفى قول آخر تدنو وفاته.

(**إبراهيم عليه السلام**) من تلاها فى نومه يكون من المسبحين الأوابين.

(**الحجر**) من تلاها فى نومه يكون محفوظًا فى أهله، وإن كان تاليها ملكًا قربت مدة حكمه، وإن كان قاضيًا حسنت سيرته، وإن كان تاجرًا فضل، وإن كان عالمًا مات فى عزه.

(**النحل**) من تلاها فى منامه يكون محظوظًا فى الرزق ويكون من شيعة محمد ﷺ.

(**الإسراء**) من تلاها فى نومه يجور عليه السلطان وربما آمن مكر قوم وربما فتنة هو برىء منها.

(**الكهف**) من تلاها طال عمره وحسن حاله ورزق الحظ من قوم يلوذ بهم.

(**مريم عليها السلام**) من تلاها يكون فى ضيق ويفرج الله عنه ويهون أمره.

(**طه عليه السلام**) من تلاها يحب صلاة الليل ويفعل الخير ويحب عشرة أهل الدين.

(**الأنبياء عليهم السلام**) من تلاها يرزق بحسن الظن من الناس.

(**الحج**) من تلاها يرزق الحج والعمرة، وإن كان عليلاً يموت.

(**المؤمنين**) من تلاها تدل على محبته فى القنوت لله والابتهال لله ويخاف عليه من مرض يصيبه للامتحان.

(**النور**) من تلاها يكون ممن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويحب الله ويلحقه مرض فى دنياه للامتحان.

(**الفرقان**) من تلاها يحب الحق ويكره الباطل.

(**الشعراء**) من تلاها نال عسرًا فى رزقه ولا ينال شيئاً إلا بالنكد ويكون محبًا للسفر قليل الحظ.

(**النمل**) من تلاها يحب الحق ويكره الباطل ويكون سيد قومه وينال سيادة.

(**القصص**) من تلاها استحوذ على شىء من الأرض فى قرية أو مدينة أو دار.

(العنكبوت) من تلاها يبشر أن الله لن يبتليه بالوحدة أبداً.

(الروم) من تلاها يكون فى قلبه النفاق وإن كان تاليها ملكًا يكون عالمًا وإن كان قاضيًا أو تاجراً استفاد فائدة كثيرة.

(لقمان عليه السلام) من تلاها استفاد علم وحكمة وكتابة.

(السجدة) من تلاها يكون قوى التوحيد سالم اليقين.

(الأحزاب) من تلاها يكون حامداً لأهله ويكون طويل العمر كثير المكر مع الأصدقاء.

(سبأ) من تلاها يكون شجاعًا محبًا لحمل السلاح.

(فاطر) من تلاها يرى الله سبحانه وتعالى ويكون وليًا من أوليائه الصالحين.

(يس عليه السلام) من تلاها يكون دينه قويمًا.

(الصافات) من تلاها يرزق فى عيشه من حلال وكذلك ولدين ذكرين.

(ص) يكون تاليها ذا غيرة محبًا للنساء ومسايرتهن.

(الزمر) من تلاها يعيش حتى يرى ولد ولده وربما يسافر ولا يرجع إلى وطنه.

(غافر) يكون سالم اليقين.

(فصلت) يكون تاليها سببًا لهداية قوم يسيرون بالشريعة بإذن الله تعالى.

(الشورى) يستفيد تاليها علمًا وعملاً.

(الزخرف) من تلاها تعسر عليه رزقه وضاق به حاله وحظه فى آخر عمره.

(الدخان) من تلاها يأمن من صولة الجبابرة وعذاب القبر وعذاب النار وضعف اليقين.

(الجاثية) من تلاها يكون من الزهاد.

(الأحقاف) من تلاها يكون عاقًا لوالديه وينال فى آخر عمره توبة حسنة.

(القتال) ينال تاليها ملك فى أحسن صورة.

(الفتح) تاليها يحبه الله تعالى.

(**الحجرات**) من تلاها يكون مؤلفًا بين قلوب عباد الله.

(**ق**) من تلاها يكون على علم ويحتاج أهل مدينته إليه وآخرته أحسن من أول عمره ويكون قويًا.

(**الذاريات**) من تلاها ينال من نبات الأرض ما يشاء، وأنه ميال إلى كل مذهب.

(**الطور**) تاليها دينه يرضى الله تعالى.

(**النجم**) من تلاها يرزق أولاد يموتون فى مرضاة الله عز وجل وفى جهاده بالروح ويكون ذا علم.

(**القمر**) من تلاها يناله سحر وينجو منه ولا يضره بإذن الله تعالى عز وجل.

(**الرحمن**) تاليها ينال فى الدنيا نعمة وفى الآخرة رحمة.

(**الواقعة**) تاليها يكون سابقًا فى الخيرات والطاعات.

(**الحديد**) تاليها يكون محمود الأثر صحيح الدين.

(**المجادلة**) تاليها يكون مجادلاً لأهل الباطل قاهرًا لقواهم.

(**الحشر**) تاليها يحشر يوم القيامة وربه راضيًا عليه ويهلك أعداؤه.

(**الممتحنة**) تاليها ينال محنة يمتحن فيها ويؤجر عليها.

(**الصف**) يموت تاليها شهيداً.

(**الجمعة**) من تلاها ينال الخير فى الدنيا والآخرة.

(**المنافقون**) تاليها يكون بريئًا من النفاق.

(**التغابن**) من تلاها يموت على هداية الله والإيمان الكامل.

(**الطلاق**) من تلاها تدل على تنازع بينه وبين زوجته ويؤدى إلى الفراق ويؤدى صداقها.

(**التحريم**) من تلاها عصم من ارتكاب المحارم

(**الملك**) من تلاها أعطاه الله خيرًا فى الدنيا والآحرة وتكثر حيراته

(ن) من تلاها رزق بالعناية الإلهية والفوز.

(الحاقة) تاليها يخشى عليه من الضرب وهو على حق.

(المعارج) من تلاها كان آمنًا ومؤيداً ومنصوراً.

(نوح) من تلاها كان من الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر ويكون منصوراً على الأعداء.

(الجن) تاليها يكون محفوظًا منهم لعنهم الله آمين بحق قدرته ونجانا منهم.

(المزمل) من تلاها حسنت صورته وكان صبوراً.

(المدثر) من تلاها يكون فى ضيق وينفس الله عنه.

(القيامة) لا يخاف أبداً.

(الإنسان) من تلاها وفق إلى السخاء فى العطاء ورزق بشكر الله.

(المرسلات) من تلاها وسع الله عليه رزقه وأخرس أعداؤه.

(النبأ) من تلاها فى المنام نزعت الهموم والأحزان من قلبه وعظم شأنه وارتفع ذكره بالجميل.

(النازعات) من تلاها نزعت الهموم من قلبه أيضًا.

(عبس) من تلاها أكثر من الصدقة وأخرج الزكاة.

(التكوير) من تلاها كثرت أسفاره فى ناحية المشرق وربح سفره.

(الانفطار) من تلاها قربه السلطان وأكرمه.

(التطفيف) من تلاها رزق الوفاء والعدل.

(الانشقاق) من تلاها كثرت أولاده ونسله.

(البروج) من تلاها نجاه الله من الهموم وأكرمه الله بأنواع العلوم.

(الطارق) من تلاها ألهمه الله تعالى كثرة الذكر والتسبيح.

(الأعلى) من تلاها تيسرت أموره.

(الغاشية) من تلاها ارتفع قدره وانتشر علمه.

(الفجر) من تلاها كُسِيَ ثوب الهيبة والبهاء، مَنَّ الله علينا بها آمين.

(البلد) من تلاها وفق لإطعام وإكرام الأيتام ورحم الضعفاء.

(الشمس) من تلاها رزق الله الفهم الذكى والفطنة فى جميع الأشياء.

(الليل) من تلاها رزقه الله بالصبر وجنبه هتك الستر رزقنا بذلك آمين وهو العلى القدير.

(الضحى) من تلاها فإنه يكرم الأيتام والمساكين.

(الانشراح) من تلاها شرح الله صدره بالإسلام ويسره فى أمره وكشف عنه همومه.

(التين) من تلاها عجل له الله قضاء حاجته وسهل رزقه.

(العلق) من تلاها طال عمره وعلا قدره.

(القدر) من تلاها دل على الخير وحسن الحال.

(البينة) من تلاها هدى الله على يديه قومًا صالحين.

(الزلزلة) من تلاها زلزل الله على يديه الأقوام الكافرين.

(العاديات) من تلاها رزقه الله من الخيول والجياد ما ينتفع به.

(القارعة) من تلاها أكرمه الله بالعبادة والتقوى.

(المقابر) من تلاها كان تاركًا لجمع المال وزاهداً فيه.

(العصر) من تلاها وفق للصبر وكان زاهداً داعيًا للحق.

(الهمزة) من تلاها جمع مالاً ثم ينفقه فى أعمال البر.

(الفيل) من تلاها ينتصر على الأعداء ويجرى على يديه فتوح الإسلام أو نصره.

(قريش) من تلاها يطعم المساكين ويؤلف الله قلوب المؤمنين على يديه.

(الماعون) من تلاها ظفر بمن خالفه وعاداه.

(الكوثر) من تلاها كثر خيره فى الدارين.

(الكافرون) من تلاها وفق لمجاهدة الكافرين.

(النصر) من تلاها نصره الله على أعدائه وهى سورة تدل على وفاة قارءها.

(حكاية) قال رجل للإمام محمد بن سيرين - رضى الله عنه - رأيت فى منامى كأنى أقرأ سورة النصر، فقال له رسول الله عليه أفضل الصلاة والسلام ورحمنا الله بفضل محبته عند ربه يا أيها الرجل عليك بالوصية فقد دنا أجلك، قال ولما ذلك قال عليه الصلاة والسلام لأنها آخر سورة أنزلت من السماء.

(سورة المسد) من تلاها ينال مناه ويعظم ذكره ويقوى توحيده وتزيد أولاده ويطيب عيشه.

(الإخلاص) من تلاها يرزق التوبة ولا يعيش له ولد.

(الفلق) من تلاها وقى السوء.

(الناس) من تلاها فى المنام عصم من البلايا أعاذنا الله منها بحق عرشه ونور عرشه.

انتهى بحمد الله

قام بالمراجعة والتصحيح

محمد أحمد أمان

إشراف

محمد بن على بن يوسف

مكتبة القاهرة:

الرئيسى ١٢ ش الصنادقية بالأزهر

الفرع: ١١ درب الاتراك خلف الجامع الأزهر

ت: ٥٩٠٥٩٠٩ ص ب ٩٤٦

القاهرة - العتبة

جمهورية مصر العربية

الفهـــرس